

بيت عنان
أرض وتاريخ

تأليف

جاسر علي محمود مصطفى

١٤١٥ - ١٩٩٥

بيت عنان

أرض وتاريخ

تأليف

جاسر علي محمود مصطفى "فهيم"

١٤١٥-١٩٩٥

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٤٦١/ ٥ / ١٩٩٥)

رقم التـــصـــنـــيـــف :	٤٤١ر ٩٥٦
المؤلف ومن هو في حكمه :	جاسر علي محمود مصطفى
عـــنـــوان المـــصـــنف :	بيت عنان: أرض وتاريخ
روؤس المــوضــوعــات :	١- فلسطين – تاريخ
	٢- القدس – بيت عنان
رقـــــم الإيـــــداع :	(٤٦١ / ٥ / ١٩٩٥)
المـــلاحـــظـــات :	

* – تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

والدي العزيز

لقد علمت ابناءك العزة والإباء قبل كتابة الحرف فإلى روحك الطاهرة يا أبي ....

والدتي العزيزة:

لقد رضعت واخوتي مع حليبك حب الوطن وحب الناس أمد الله ومتعك بالصحة والعافية .....

اليكما أقدم هديتي

والى الأهل في بيت عنان .... أقد بحثي

جاسر علي محمود (فهيم)

مقدمة

أعزائي القراء

الأهل الكرام في بيت عنان الأبية.

لقد وقعت حرب عام ١٩٦٧، والعود غضٌ طري وقُطع هذا الغصن هذه الشجرة الوارفة، وطوح به إلى متاهات الغربة والمنافي، ولكنه ظل يمحل صفحات أمة الأولى وأصالتها ويحن اليها في كل نبضة من حياته.

إخوتي الاعزاء:

لقد عاشت بيت عنان مع دفق الحياة في الشرايين ومع كل إطراقةٍ وانتباهة لانه لا يعرف النار إلا من يصطليها فهذه الغربة مرة بطبعها فكيف تكون عندما تجتمع مع فقد الوطن؟؟

فقريتنا بيت الأمان... وبيت المحبة وما عرف عن أهلها من شمائل طيبة ومن أكرام للغريب وتوفير الراحة والأمان لثوار فلسطين ومناضليها.. تستحق هذا الجهد المتواضع بالكتابة عنها والتعريف بها. خصوصاً لاولئك الأبناء الذين ولدوا ونشأوا خارجها يسمعون عنها ولا يعرفونها.

ولا أدعي ان لديَّ المقدرة على الاحاطة والمعرفة بكل شيء يخص قريتنا ويخالجني شعور دائم بالتقصير نحو هذا الحب الكبير وانما هي شجون وذكريات دونتها للتعبير عن بعض ما يجيش في هذه النفس واتقدم اليكم بهذا البحث والله اسأل ان أكون قد اصبت جانب الصواب في كتابي هذا.

والله من وراء القصد

جاسر علي محمود (فهيم)

نشيد الأرض

شعر: جاسر علي محمود (فهيم)

ببيـــــت عنــــــان احـــــرارٌ كـــــرامُ الأصـــل والنـــسب
وفيهـــــا كـــلُّ ماجــــــدةٍ تـــنير الليــــلَ كالــــشهُبِ
وأرض بـــــــارك المـــــولى بأكنـــاف الحمـــى الرحـــبِ[١]

★ ★ ★

فمــــاؤك مــــورد الــــصادي[٢] لجــين[٤] ســاح مــن عجــبِ
فيـــا بيــــت الأمــــان لنــــا ومهــــوى القلــــب والادبِ
أبــــو الثــــوار[٣] لقبهــــا فبــــاهي الاســــم باللقــــبِ

★ ★ ★

وأهـــــل شــــــردوا في الأرض جـــابوا الأرض كالنُجـــــبِ[٥]
فمـــا وهنـــت لهـــم همَـــمٌ ونــــالوا المجــــد في تعــــبِ
لـــئن غابـــت لهـــم صـــورٌ فـــإن الـــشوق لم يغـــبِ

★ ★ ★

فيـــــا زيتونهـــــا نــــوِّ وقـــد للغـــار والعنـــب
العيــــد يــــوم عــــودتهم وجمـــع الأهـــل والــــصحبِ
شمــــوس الأرض أفلـــــةً وشمـــس الحـــق لا تغـــبِ

---

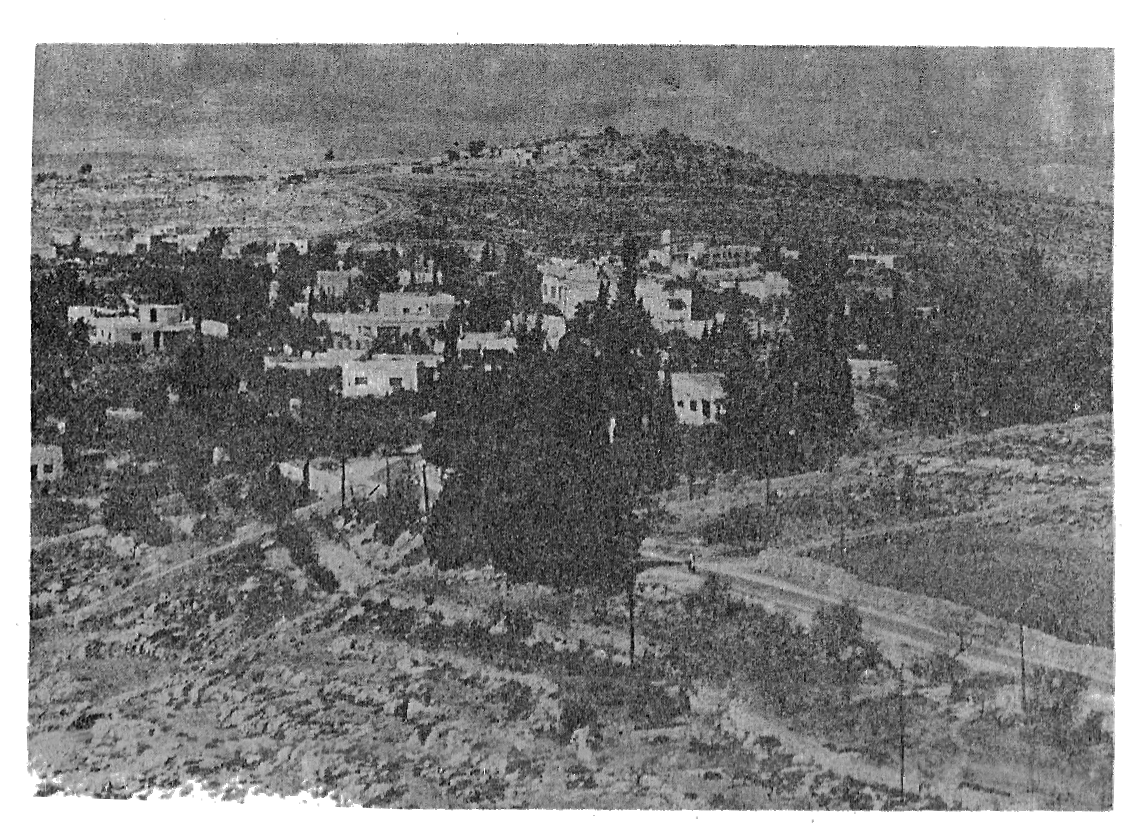
(١) الحمى الرحب: يقصد به المسجد الأقصى وبيت المقدس بشكل عام.

(٢) الصادي: الشديد العطش.

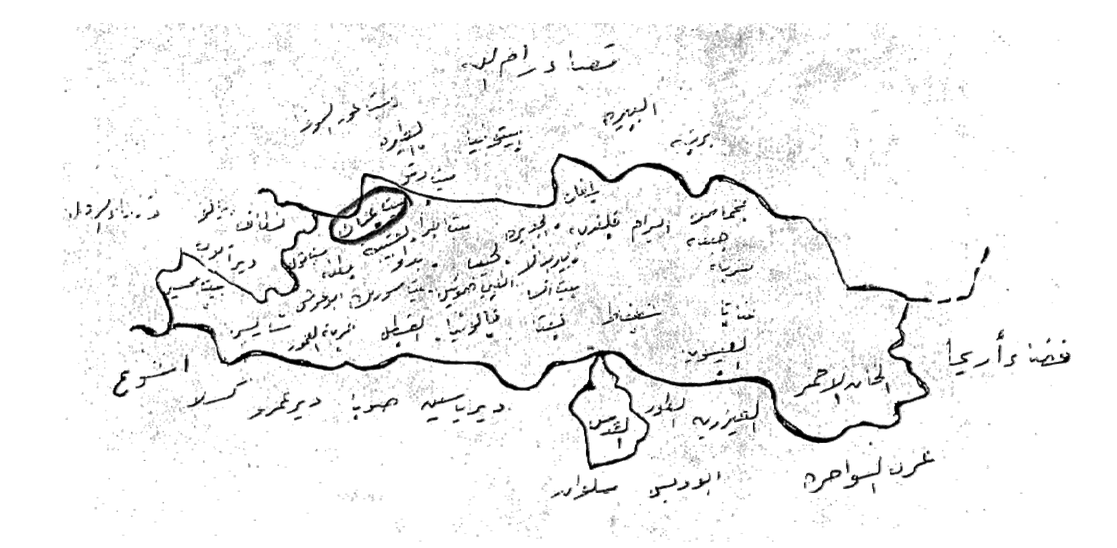
(٣) أبو الثوار: الشهيد البطل عبد القادر الحسيني وكان قد أطلق على القرية اسم "بيت الأمان".

(٤) اللجين: الفضة البيضاء الصافية.

(٥) النجب: مفردها نجيبة وهي الابل الخفيفة السريعة.

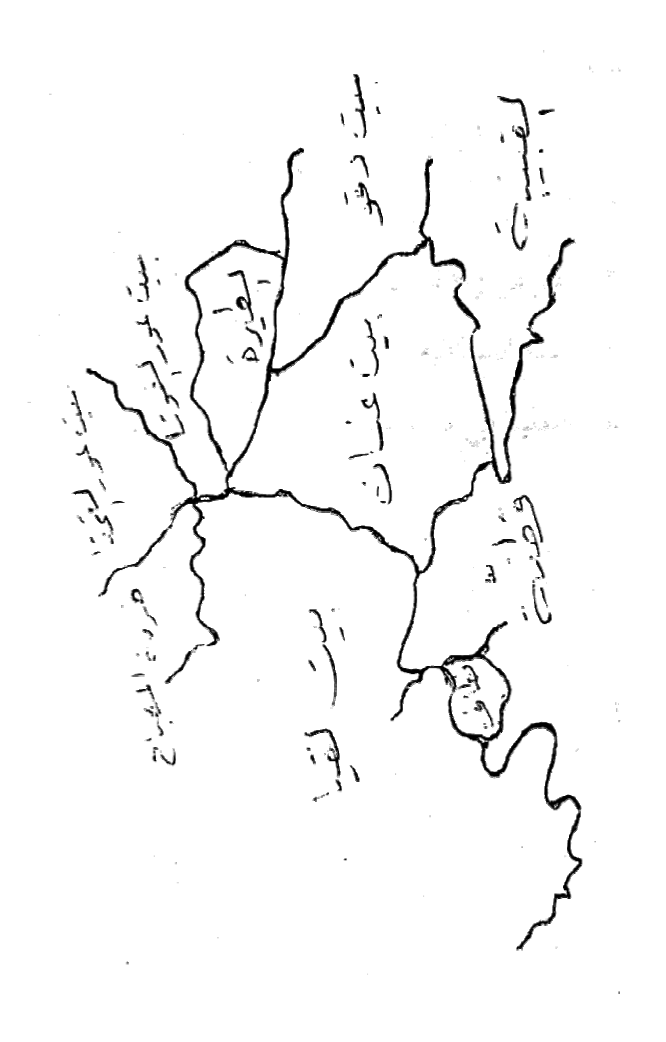


منظر يبين مدخل القرية من الناحية الشرقية



خارطة قرى منطقة القدس وتظهر بيت عنا في الشمال الغبي من القدس

١- عن كتاب بلادنا فلسطين/ مصطفى مراد الدباغ – بيروت: منشورات دار الطليعة ١٩٧٣م.



خريطة قرية بيت عنان

عن كتاب القس مدنها وقراها قردة – عمان: در الجليل ١٩٩١.

الباب الأول

بيت عنان

١- الاسم والموقع والتاريخ

٢- أشكال البناء في المساكن القديمة

٣- الأرض والانسان

٤- البنية السكانية

٥- التعليم في بيت عنان

بيت عنان

الاسم والموقع والتاريخ: بيت عنان ذلك الاسم الذي يثير شجون النفس أنّى ما ذكر. فقد اورد المؤرخ الفلسطيني مصطفى مراد الدباغ[١] بأن الاسم قد يكون راجعاً إلى الارتفاع حيث كلمة عنان معناها ما ارتفع من الأرض أو أن العنـــان هو سير اللجام الذي يوضع في رأس الفرس وهو أعلى شيء في الفرس أو هـــو جمع للسحاب العالي[٢]، ولكن الواقع بشير إلى شي آخر حيث أن التسمية جـــاءت نسبة إلى الشيخ حسين عنان حيث جاء الشيخ الصالح من الجزيرة العربيـــة مـــع موجات الفتح الإسلامي لتلك الديار.

ويعود نسب هذا الشيخ إلى قبيلة بني مالك اليمانية[٣] وما يزال قبـــر هـــذا الشيخ موجود في القرية حيث يعتبر هذا القبر من المعالم التاريخية في القرية.

وقد تجمع الناس من الخرب المجاورة للقرية وسكنوا مع هذا الشيخ في ذلك المكان ومن بيت الشيخ حسين عنان استقرت التسمية "بيت عنـــان" ومـــن هنـــا اكتسبت القرية هذا[٤] الاسم. ولا يخف أن قبيلة بني مالك اليمانية ســـكنت هـــذه المنطقة فاطلق على قريتنا وما جاورها من القرى الأخرى ناحية بني مالك.

وبيت عنان تلك القرية الوادعة على حافة جبال القدس الـــشمالية الغربيـــة وتعد آخر قرية في محافظة القدس من الناحية الشمالية الغربية.

فهي تقع على سفح يهبط بشكل تدريجي بعد أن تنتهي من أراضـــي قريـــة القبيبة وينساب هذا السفح إلى جهة الغرب ويبدأ موقع القرية بالارتفاع من الجهة

---

(١) بلادنا فلسطين/ مصطفى الدباغ/ الديار المقدسة.

(٢) قاموس لسان العرب/ ابن منظور

(٣) معجم القبائل العربية/ عمر رضا كحالة.

(٤) معجم القبائل العربية/ عمر كحالة.

الغربية إلى أن تصل إلى قمم نهاية جبال القدس الغربية والتي تطل منهـــا علـــى السهل الساحلي الفلسطيني.

ومن على هذه القمم تأتيك الروائح المفعمة بأريج زهر البرتقال تحمل اليك الشفاء مع هذا العطر الذي يتضوع صباح مساء من نباتات وأزهار هذه الأرض المباركة.

ولا تستطيع أبداً أن تفارق عيناك الشمس وهي تأوي عند المساء إلى البحر المتوسط كأنها والبحر على موعد كل يوم... يلفها تحت جناحه تاركة ذلك اللهب الآخّاذ الذي يعبر عن حرارة هذا اللقاء بين الشمس والبحر ويبلغ ارتفاع القرية ما يقارب ٧٥٠[١] متراً فوق سطح البحر. وهي في موقع متوسط بين اخوات لها من القرى المجاورة حيث قرية القبيبة من الناحية الشرقية وقرية بيت لقيا وبيت نوبا من الناحية الغربية وقرية بيت دقو وقرية الطيرة من الناحية الشمالية وقرية قطنّة وأراضي القبيبة من الناحية الجنوبية.

وتشير الشواهد التاريخية في أرض القرية إلى العصور الرمانية والبيزنطية والإسلامية والصليبية.

وبناء القرية القديمة يشير إلى العهد الإسلامي المتأخر فالقرية القديمة يحيط بها سور تبدو آثاره ماثله للعيان حتى اليوم.

والقرية القديمة محصورة داخل هذا السور في مساحة لا تتجاوز الـــثلاث دونمات وكان لهذا السور بوابة واحدة من الجهة الغربية وجميع بيوت هذه القرية القديمة هي الآن مهجورة ولا يسكنها أحد من أصحابها وهي تمثل تـــاريخ هـــذه القرية.

---

(١) مفكرة دولة فلسطين عام ١٩٩٢م.

ومن أبرز هذه المعالم في القرية القديمة الساحة التي كانت تتوسط القرية آنذاك، وكانت بمثابة المنتدى لأهل القرية فيها يجلسون وفيها يسمرون في ليالي الصيف وكانت مكان جلوس الباعة ومكان إقامة الأفراح والدبكات ويطلق على هذا المكان اسم "قاع الحوش" و "حيط البركة".

ومن المعالم البارزة أيضاً علّيّة[١] دار الصوص وتقع في الجانب الغربي من القرية القديمة وعليه دار ناصر من الجهة الشمالية وهذه العلية تشكل جزءاً من سور القرية.

ومقام الشيخ حسين و "بدّ البلد"[٢] من الناحية الشرقية وعلّيّة محمد مصطفى اسماعيل[٣] ودار ياسين من الناحية الجنوبية الغربية وعلّيّة دار الشيخ من الناحية الجنوبية الشرقية.

وبيوت هذه القرية القديمة كلها من الطراز التقليدي القديم الذي ينتشر في جميع أرياف فلسطين وكانت هذه البيوت تأخذ شكلين:

الشكل الأول: حيث الباب العالي الذي كان يتسع لمرور الحيوانات الضخمة والكبيرة كالجمال والبقر والحيوانات الصغيرة الأخرى كالغنم وغيرها من المواشي.

وعند دخولك من الباب مباشرة يصادفك درج تصعد عليه على مصطبة تدعى الراوية والتي هي مكان المعيشة المعتاد لأهل البيت والتي كانت تتقاسمها عدة أُسرٍ في وقت واحد وكانت توضع الخوابي كحواجز بين هذه الأسر وكان

---

(١) العليّة: بيت غالباً ما يبنى فوق بيت آخر سفلي وكانت دلالة الجاه لاصحاب البيت.

(٢) البد: مكان لعصر الزيتون واستخراج الزيت.

(٣) هدمت بقذيفة في الحرب العالمية الأولى.

لهذه الخوابي التي تستعمل كحواجز وظيفه أخرى حيث تخزن فيها الغلال من قمح وشعير وذرة وغيرها من المنتوجات الزراعية كالقطين[(١)] والزبيب.

وكان هذا البيت يضاء بالسراج[(٢)] الذي هو وسيلة الإضاءة الوحيدة في ذلك الوقت وكان هذا السراج يوقد بمادة الكاز أو الزيت.

وأما تحت الراوية فكان يقسم إلى عدة أقسام تربط في الدواب أمام مذوذ[(٣)] مخصص لكل دابة من هذه الدواب وقسم آخر يخزن فيه التبن الذي يستعمل غذاءً لهذه الحيوانات في فصل الشتاء وقسم للزبل والحطب وغير ذلك من أدوات كالمحراث ورحل[(٤)] الدابة وما إلى ذلك.

وكانت وسيلة التدفئة في هذه البيوت أثناء فصل الشتاء هو الحطب أو الجفت[(٥)] حيث كان الناس يوقدون في كانون النار المخصص لهذه الغاية ويتحلقون حول هذا الكانون في ليالي الشتاء الطويلة.

وأما مادة هذه البيوت فهي الحجارة الكبيرة وتصقل من الداخل بالشيد وكانت تمتاز هذه البيوت بسماكة جدرانها لتقي ساكنيها قرس البرد وشدة الحر.

وكانت سطوحها تعقد على طريقة "الجمالون" حيث تأخذ الشكل المقبب لتتسع وتترفع من الداخل وكان ظهر البيت يُصب بخليط من الشيد والحصى أو تترك ترابياً ليضاف الطين عليه سنة بعد أخرى.

---

(١) القطين: هو التين المجفف.

(٢) السراج: إناء مصنوع من الطين أو المعدن يوضع فيه الزيت أو الكاز ويضاء بواسطة فتيل كتاني مشبع بهذه المواد.

(٣) المذوذ: حوض صغير يوضع فيه علف للدواب.

(٤) رحل الدابة: هو ما يوضع على ظهر الدابة ويكون محشواً بالقش ليقي الدابة.

(٥) الجفت: مخلفات عصر الزيتون.

الشكل الثاني من البيوت:

وهو أصغر من الشكل الأول وغالباً ما يتكون من بناء متوسط الحجم لـــه باب أصغر من باب الشكل الأول ويتكون الباب من الخشب ويكون درفة واحـــدة وله مفتاح حديدي كبير يبلغ طوله ٢٠ سم ويبلغ وزنه ما يقارب ٥٠٠ غم ويوصد من الداخل بذراع حديدي يدعى "الزند".

وعند دخولك البيت تصادف باحة تأخذ نصف مساحة داخل البيت تقريبـاً يطلق عليها اسم "قاع البيت" ولهذه المساحة وظيفة تحت الراوية في الشكل الأول. حيث تربط في قاع البيت هذا بعض الدواب وخصوصاً الماشية الصغيرة الحجـم كالغنم والماعز.

أما إذا كانت الدواب كبيرة الحجم كالجمال والبقر فكان يصنع لهـا بيـت خاص في مكان يدعى "الصيرة" وكانت تسقف بألواح الزينكو والخشب.

والقسم الآخر من البيت عبارة عن مصطبة وهي مكان المعيـشة لـسكان البيت حيث ينامون ويأكلون ويسمرون عليها متحلقين حول كانون[(١)] النـار فـي ليالي الشتاء الطويلة يسردون حكاياتهم ويجترون آمالهم وآلامهم في انتظار فجر يوم جديد وكانت تُصَفُّ خوابي الحبوب والقطين حول هذه المصطبة.

وأما ملابس أهل البيت فكانت تحفظ إما بالتعليق على مسامير تـدق فـي الحائط أو على حبل يربط بين ركنين داخل البيت. توضع عليه الملابس.

وأما الملابس والحلل الثمينة التي لا تخرج إلا في مناسـبات الأفـراح أو الضيافة فكنت توضع داخل صندوق المرأة الخشبي الموشى بـبعض الزخـارف التي زفرت به يوم عرسها.

---

(١) كانون النار: وعاء من الطين يقوم علي أرجل قصيرة توقد فيه الناري في فصل الشتاء.

بالإضافة إلى هذين الشكلين من البيوت القديمة هناك شكل آخر يطلق عليه اسم "السقيفة" وكانت تبنى من الحجارة المتوسطة الحجم وتصقل من الخارج والداخل بالطين المخلوط "بالقصل"[١] ويسقف السطح بجذوع الشجر ويوضع فوقه التراب.

الأرض والانسان في بيت عنان:

كانت القرية القديمة تقع على مساحة من الأرض لا تتجاوز الثلاثة دونمات. وتبعاً لزيادة الساكن بدأت المساكن تنتشر خارج السور التقليدي وبدأ طراز البناء يختلف ويأخذ طابعاً أكثر حداثة أكثر من البيوت التقليدية التي تحدثنا عنها في مستهل هذا الكتاب حيث أصبح البيت يبنى من عدة غرف ودخل الاسمنت المسلح بالاضافة إلى الحجارة.

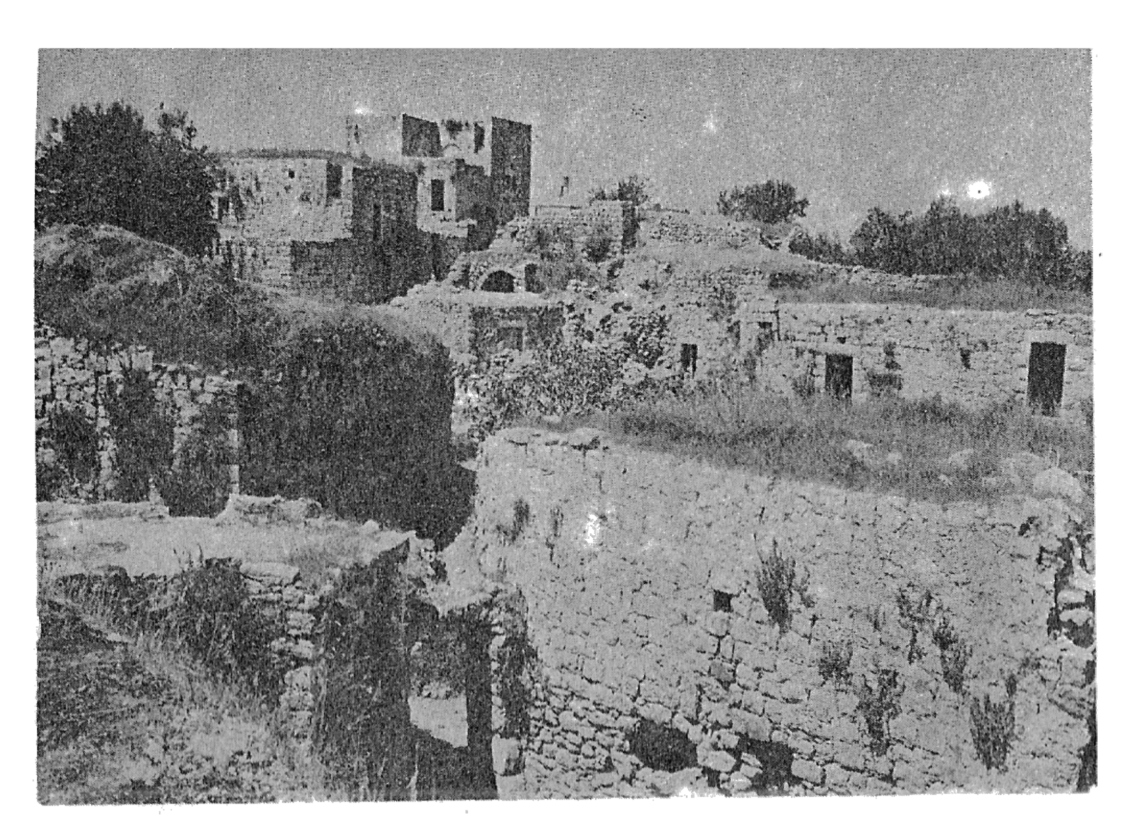
وشيئاً فشيئاً تنتشر القرية لتصل المساحة الحالية التي يقع عليها البناء أكثر من أربعة كيلو مترات مربعة ورغم التضييق الذي يفرضه الاحتلال الاسرائيلي على مساحة الأرض. التي يسمح بالبناء عليها وهدم البيوت التي تبنى خارج هذه المساحة المقررة.

رغم هذا الحصار ورغم الظروف القهرية فإنه يوجد في القرية حوالي ٥٠٠ بيت نموذجي على أحدث طراز في البناء تصلها خدمات الماء والكهرباء والشوارع بشكل منظم.

ولولا ظروف الاحتلال لرأينا ما هو أكثر من ذلك بكثير.

---

(١) القصل: تلفظ في القرية "قصول" وهو القش المتكسر الباقي بعد ردس الزرع وهو أخشن من التبن."



القرية القديمة (قاع الحوش) ويظهر في الصورة نمط البناء القديم

تبلغ مساحة أراضي القرية ١١٨٠٠[(١)] دونم من الأراضي التي جرت تسويتها "مسحها" في عهد الحكومة الأردنية حيث كان الانتهاء من عملية تسوية الأراضي في القرية عام ١٩٥٦.

وهناك أراضي للقرية تتمثل في مجموعة من الخرب التي استولى عليها اليهود عام ١٩٤٨ وتقدر بآلاف الدونمات ومن هذه الخرب: خربة عجنجول، خربة سلبيت، خربة الكنسية، خربة زكريا قرب مدينة اللد. وكل هذه الأراضي الفلسطينية للزراعة.

ويتبع أراضي القرية كذلك مساحات شاسعة جعلت كمنطقة عازلة بيت الأراضي التي احتلها اليهود عام ١٩٤٨ وبين ما تبقى من فلسطين يطلق على هذه الأراضي اسم "المنطقة الحرام"

وأثناء كتابة هذه السطور قام اليهود بضم هذه المنطقة العازلة وشقوا فذ هذه المنطقة شوارعاً جعلت علامة نهائية بين الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ والتي اختلت عام ١٩٦٧ وقد قام اليهود بالإضافة إلى هذه الأراضي بضم بعض أراضي أهل القرية الممسوحة والتي يوجد بحوزة أصحابها سندات تمليك خاصة بهم "قوشان طابو" ومن الجدير بالذكر أن جميع أراضي القرية هي في حكم الوقف الإسلامي لصالح أوقاف الصخرة المشرفة في القدس حيث لا يجوز بيع هذه الأراضي لأجنبي ومن هنا لم يستطع اليهود أن يملكوا بها شبراً واحداً.

البنية السكانية:

في كل تجمع انساني هناك قبائل وعشائر وعائلات وأصول مختلفة وهذه

(١) مصدر هذه المعلومة السيد أحمد عبد الله جبر رئيس المجلس القروي في القرية.

هي سمة الحياة وسنتها وقال الله تعالى في محكم التنزيل ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [١] فمعرفة الأنساب والأصول جعلت للتعارف والتراحم والمودة.

هكذا أرادها رب العزة عز وجل ولم يجعلها للتفاخر والفرقة والتنابذ وليس لأحد فضل على أحد الا بتقواه ومنفعة للناس.

ومن هنا فإن تصنيف العائلات والعشائر هو للمكارمة وتقديم الواجب نحو الآخرين وتعزيز لروح التعاون والمودة فيما بينهم.

وفي قريتنا الحبيبة لا تكاد تلمس أي نوع من التفريق أو الحساسيات العشائرية ولا تجد شخصاً واحداً في هذه القرية لا تربطه صلة دم أو قربى بالعائلات الأخرى وقضية التعصب والعنصرية أبعد ما تكون عن تفكير الأهل في هذه القرية بداخلها أو خارجها على حد سواء. وهذه صفة معروفة عن أهل القرية يعرفها الجميع في تلك المنطقة.

والسكان في هذه القرية منذ القدم سكنوا حول مقام مؤسس القرية "الشيخ حسين عنان" وأتى قسم منهم من الخرب المجاورة مثل خربة البريج وخربة الجديرة وخربة رمانة وخربة خميس وخربة الجبيعة.

وكذلك يرجع بعض السكان في أصولهم إلى مناطق مختلفة من فلسطين أو خارج فلسطين اتت بهم ظروف مختلفة ليمتزجوا مع أهل القرية الأصليين وتتوحد همومهم وآمالهم وتسري بينهم علاقة دم لا تنفصم عراها ما دامت الحياة على هذه الأرض.

---

(١) من الآية (١٣) من سورة الحجرات.

وتاريخ القرية يشير إلى وجود ثلاثة عشائر "حمايل" هي:

١- دار جمهور ٢- دار ربيع ٣- دار حميد

حيث أن كل حمولة تتكون من أربعة عائلات:

١- دار جمهور وتتكون من العائلات التالية:

أ- دار عيسى ودار ياسين ب- دار سلامة

جـ- دار الحاج د- دار أبو الذهب

٢- دار ربيع وتتكون من العائلات التالية:

أ- دار الشيخ ودار أبو خليل ب- دار الهندي

جـ- دار الحناوي د- دار طه

٣- دار حميد وتتكون من العائلات التالية:

أ- دار عصفور ب- دار المطري

جـ- دار حميدة د- دار ناصر

وكشأن أي مجتمع بشري لا بد أن تفرز الحياة بعض المشاكل والتعقيدات. وتتغلب الحكمة دائماً وتبقى علاقة الدم والتراحم هي الأقوى وتسير الحياة بحلوها ومرها ويتخطى الأهل في هذه القرية الكثير من الهزات التي لو كانت في غير هذه القرية لأدت إلى إراقة الدماء.

ويخرج أهل هذه القرية دائماً من كل أزمة بمزيد من الحب والتعاون والتكاتف.

ويأتي الاحتلال ليوحد المشاعر ويصبح الهم الكبير هو إزالة هذا الاحتلال.

ويحاول هذا الاحتلال أن يكرس الفرقة والعشائرية والتعصب ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع.

ويبقى الأهل يداً واحدة أمام كل التحديات والصعاب لتبقى بيت عنان في مقدمة اخواتها من القرى والتجمعات الفلسطينية الأخرى. تقارع كل الغزاة عبر تاريخها.

ولهذه القرية العزيزة صولات وواقف مجيدة وشهداء أبرار سنتحدث عنهم في موضع آخر من هذا الكتاب.

ويكن هذه القرية مع أهلها بعض العائلات إثر الاحتلال اليهودي لفلسطين عام ١٩٤٨ من قرى مجاورة جرى احتلالها آنذاك.

وعاش هؤلاء الأخوة في القرية جنباً إلى جنب مع سكانها وجزءاً لا يتجزأ منها وشاركوا أهل القرية في السراء والضراء فمنهم من اضطرته ظروف الحياة لمغادرتها ومنهم من بقي فيها محاطاً بكل محبة واحترام وتقدير.

وكان في بيت عنان[١] عام ١٩٢٢ (٥٠٩) نسمات وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم إلى (٦٥٤) نسمى منهم (٣١٩) ذكور و (٣٣٥) إناث لهم (١٦٢) بيتاً.

وفي سنة[٢] ١٩٤٥ بلغوا (٨٢٠) نسمة وفي احصاءات ١٩٦١ بلغوا (١٢٥٥) نسمة (٥٧٩) ذكراً و (٦٧٦) انثى كلهم مسلمون بينهم مسيحي واحد[٣].

---

(١) بلادنا فلسطين – الديار المقدسية – مصطفى مراد الدباغ.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) هندي واحد ديانته غير معروفة وكان يعمل نجاراً يدوياً ويدعى "محبوب".

التعليم في القرية:

رغم ظلام الجهل الذي عاشه العرب جميعاً في العهد التركي إلا أن التعليم في فلسطين بشكل عام كان أفضل حالاً من غيره في الأقطار العربية المجـــاورة. وكان التعليم الديني في المساجد والكتاتيب هو التعليم الدارج وكان ذلك مقصوراً على أبناء المدن والتجمعات السكانية الكبيرة.

ومن المنارات التي بقيت مراكز علم ومعرفة في العالم العربي إبان العهــد التركي المسجد الأقصى المبارك وما يتبعه من مراكز ومدارس دينية.

وفي نهاية العهد العثماني وفي بداية[١] هذا القرن بدأت المدارس التبشيرية والإرساليات الأجنبية تعتني بالتعليم في فلسطين وفي مدين القدس بشكل خاص.

وبدأت مع[٢] هذا التعليم التبشيري عادات وأنماط سلوكية جديدة تحمل طابع الثقافة الغربية.

وبدأت العائلات الارستقراطية الميسورة ترسل أبنائها إلى هــذه المــدارس ومنها إلى الجماعة الأمريكية في بيروت التي أصبحت ملتقى لأبنـــاء العـــائلات وقلّما يتيسر دخلوها لأبناء الفلاحين الفقراء الذين كانوا يحصلون على لقمة العيش بعد تعب ومعاناة شديدة.

وأبناء هذه القرية كغيرهم من أبناء القرى الأخرى عاشوا كل هذه الظروف وكان المرء يجد صعوبة كبيرة في ذلك الوقت عندما يريد كتابة صك أو عقد أو إرسال رسالة أو قراءة أي مخطوط وكان الشخص في أحيان كثيرة يركب دابتـــه ويتجشم المسافات الطويلة في سبيل قراءة أو كتابة ما يريد.

---

(١) فلسطين أرض وتاريخ: محمد سلامة النحال.

(٢) نفس المرجع السابق.

ومن الأفكار التي كانت سائدة في ذلك الوقت أن التعليم يرتبط إلى حد كبير بخلل في العقيدة الدينية وأنه نوع من التحرر الزائد الذي لا لزوم له، وأن تعليم البنات شيء يخل بالأخلاق والدين وأن هذه البنت لا يجوز أن يمتد تفكيرها أكثر من مساعدة أمها في المنزل أو مشاركة والدها أو زوجها في أعباء الأعمال الزراعية في مثل هذا المناخ وفي هذه الظروف القاسية بدأ التعليم في قرية بيت عنان. حيث بدأ الشيخ عبد العزيز[1] العنابي بتعليم أبناء القرية ولم يكن هناك بناء مخصص لهذه الغاية وكان التعليم يتم إما في مسكن الشيخ نفسه وإما في المضافة وكانت أجرة الشيخ على حساب الطلاب وكانت الأجرة تدفع بمواد عينية من القمح والشعير والبيض والخبز وغير ذلك من المنتوجات الزراعية.

بالاضافة إلى ذلك كان التلاميذ يتكلفون بخدمة الشيخ كاحضار الماء والأكل وأخذ ملابسه لغسلها وإحضار الحاجيات الأخرى.

وكان شيخ الكُتّاب موضع احترام وتقدير من جميع أبناء القرية صغاراً وكباراً وكان لا يُسأل ولا يُحاسب ولا يخضع لأي مراقبة من أي جهة كانت سوى ضميره وكان الشيوخ يفرضون أساليب التعليم التي يريدونها وكان التعليم يقوم على الطريقة التلقينية والتي يستعمل فيها العقاب البدني والذي كان يأخذ طابع القسوة في أحيان كثيرة لمن لا يحفظ من الطلاب.

وأما المواد التي كان يجري تدريسها هي القرآن الكريم وفروض العبادات واللغة العربية ومبادئ الحساب.

وكان يجري التركيز على حفظ القرآن الكريم غيباً. وكان الطالب الذي يختم القرآن الكريم تقام هل الأفراح بهذه المناسبة وينظر له باحترام شديد.

---

(١) جاء ذلك في رسالة السيد أحمد عبد الله جبر رئيس المجلس القروي.

وكان الشيخ في القرية يمارس دور المفتي في المسائل الفقهية والشرعية ويستشار في الأمور العامة ويفسر الأمور العامة ويفسّر الأحلام ويؤم الناس في الصلاة وكان موضع حفاوة في أي بيت من بيوت القرية.

وكان الطلبة يكتبون دروسهم وما يمليه عليهم شيخهم على ألواح تصنع من الطين وتصقل وتدهن بلون داكن وكان يكتب عليها بواسطة الطين الجاف أيضاً وذلك بدل الطباشير في وقتنا الحالي.

وكان الطلبة يرتدون ثياباً طويلة ويضعون على رؤوسهم "طواقي" تنسج من الصوف.

وكان اليوم الدراسي يوماً كاملاً من الصباح حتى المساء تتخلله فترة غداء.

وجميع الشيوخ الذي يمارسوا التعليم في القرية كانوا من خارج القرية وكان أهل القرية يرسلون إلي بيت الشيخ ثمار الموسم بشكل يومي وبعض الهبات من آباء الطلاب الذي تسمح أحوالهم بذلك وكان عدد الطالب الذي يصلون إلى مرحلة ختم القرآن عدد قليل حيث يتسرب معظم هؤلاء التلاميذ ويلتحقون بآبائهم لمساعدتهم في الأعمال الزراعية في مجتمع زراعي ينعدم فيه أي نوع من أنواع الرفاه الاجتماعي.

وبعد الشيخ عبد العزيز العنابي جاء الشيخ عبد العزيز النعلاوي رحمه الله حيث جاء هذا الشيخ إلى القرية وتزوج منها وسكن فيها بشكل دائم ومات ودفن فيها وما زال أحفاد هذا الشيخ يسكنون القرية وهم جزء لا ستجزأ من أهلها. ويعود الفضل لهذا الشيخ الجليل في تعليم وتنوير مجتمع القرية بشكل عام بأمور دينهم وإجلاء الكثير من المسائل الدينية التي كانت تكتنفها عادات ليس للدين بها أي علاقة وكان ذلك حافز قوي لبناء المسجد ١٩٢٩م.

ويأتي في مرحلة ثالثة الاستاذ الشيخ عبد الكريم السفاريني والذي بدوره أسهم اسهاماً لا ينسى في تعليم أبناء القرية واستطاع أن يدخل شيئاً من التحديث في أساليب التعليم المتبعة.

وبقي التعليم يأخذ طابع الكتاتيب حتى عان ١٩٤٥[١] حيث أسس التعليم النظام في مدرسة مستأجرة كان فيها سبعين طالباً يعلمهم فيها معلمان وبدخول عقد الخمسينات وضعت هذه المدرسة تحت إشراف وزارة المعارف الأردنية.

وفي عام ١٩٥٤ ويجهد أبناء القرية جميعاً جمعت الحجارة ومواد البناء الأخرى واشتغل معظم أبناء القرية دون مقابل وبنيت أول مدرية في القرية للذكور وكانت تتكون من ستة غرف دراسية بالإضافة إلى بعض المرافق في التسوية وبدأت الدراسة في هذه المدرسة بصفوف المرحلة الابتدائية الستة.

وكان الطلاب بعد هذه المرحلة ينتقلون لإكمال دراستهم الإعدادية والثانوية إلى قرى مجاورة أو إلى مدينة القدس في أحيان كثيرة وبقي الحال على هذا المنوال إلى عام ١٩٦٧ وبعد الاحتلال بدأت زيادة صفوف المدرسة بشكل تدريجي إلى أن اكتملت الآن وأصبحت ثانوية كاملة.

ومن الجدير بالذكر أن التفكير بانشاء مدرسة في القرية كان قد سبق مرحلة التنفيذ بوقت طويل فكّر المرحوم محمد عبد الله مطاوع وعدد من أهل القرية بانشاء مدرسة للقرية منذ أيام الانتداب البريطاني ولكن ظروف الانتداب والجهل بأهمية التعليم في ذلك الوقت أفشلت مشروع تلك المدرسة.

أما بالنسبة لتعليم البنات فقد كان متأخراً بعض الوقت عن تعليم الذكور لأن الاعتقاد بجدوى تعليم البنات كان أمراً غير مفهوم في ذلك المجتمع الريفي وكان

---

(١) بلادنا فلسطين – الديار المقدسية – مصطفى مراد الدباغ.

التركيز على تعليمها أعمال الزراعة والأعمال المنزلية وإعدادها لتكون ربة منزل تقليدية كأمها فقط. وفي عقد الخمسينات أرسل بعض الأهالي بناتهم إلى المدرسة التي افتتحتها وكالة غوث اللاجئين في القرية واستطاعت هذه المدرسة استقطاب بنات القرية المجاورة وبقيت هذه المدرية ابتدائية أيضاً حتى عام ١٩٦٧ وكانت البنات يذهبن إلى القرى المجاورة لدراسة المرحلة الإعدادية والثانوية ويتكبدن في سبيل ذلك صعوبات جمة.

وجرى رفع صفوف هذه المدرسة بالتدريج بعد عام ١٩٦٧ حتى اكتملت فيها المرحلة الإعدادية، ولكن ضيق البناء المدرسي المستأجر كان يشكل صعوبة أخرى في وجه تطوير مدرسة البنات وكانت صفوف المدرسة تتوزع في عدة أبنية سكنية مجاورة مما يسبب إرباكاً للعملية التعليمية ويشتت جهد المعلمات ويهدر وقتهن بالتنقل بين هذه الأبنية. وبتضافر الجهود بين الأهالي والمجلس القروي في القرية وإدارة المدرسة وبالإلحاح على وكالة الغوث لتصحيح هذا الوضع. جرى بناء مدرسة حديثة ونموذجية احتوت على كافة المرافق الضرورية للبناء المدرسي.

وبعد طول معاناة جرى جمع الصفوف التي كانت مبعثرة هنا وهناك وأصبحت المدرسة أساسية كاملة حسب النظام التعليمي المتبع في وكالة الغوث وبوشر التدريس بها في العام الدراسي ٩٥/٩٤.

ويبقى الأمل في أن تلحق مدرسة البنات بأختها مدرسة البنين لتصبح ثانوية كاملة لتنتهي معاناة بناتها في هذه القرية ويصبح التعليم الثانوي في متناول الجميع.

* * *

الباب الثاني

- المصادر المائية في بيت عنان

*** الينابيع**

- عين عجب
- عين القيقبة
- عين الدبر
- واد سلمان
- مزراب عميش

*** الآبار**

- المسقاة
- بئر الجبيعة
- بئر عطية اسماعيل
- أبار الهراب
- أبار خربة جديرة
- ابار الجامع
- ابار المقبرة
- ابار الخرب المجاورة

المصادر المائية في القرية:

المصادر المائية في القرية قليلة وكانت لا تكاد تكفـــي حاجـــات الـــسكان البسيطة قبل أن تأتي بواسطة الأنابيب إلى القرية. ولا بأس أن نـــذكر ونعـــرّف بأسماء بعض العيون والينابيع الصغيرة التي تقع ضمن أراضي القرية.

١- عين عجب:

وتقع هذه العين في الجهة الشرقية تميل إلى الشمال قليلاً بالنسبة للقريـــة، وهذه العين تشتهر بعذوبة مائها وخلوه من الشوائب.

وكانت هذه العين هي المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه سكان القرية لسد حاجاتهم من مياه الشرب وسقاية الماشية ونظراً لازدياد عدد السكان أصبحت مياه هذه العين لا تكفي حاجة السكان كما أن هذه العين كانت تضعف مياهها بـــشكل واضح في فصل الصيف مما جعل السكان يلجأون إلى حفر الآبار لجمع أمطـــار الشتاء، حيث أن معظم السكان يمتلكون مثل هذه الآبار ويقي الاعتماد على هـــذه الآبار حتى تمكن أهل القرية من جلب المياه بواسطة الأنابيب وتوزيعهـــا علـــى البيوت بواسطة شبكة مياه صحية وأصبحت عين عجب في حكم المنسية يكتنفها الإهمال وتحطمت الخزانات ومواسير المياه وأصبح الماء الخارج من النبع ينساب بشكل عشوائي لا يستفاد منه.

وهذه العين التي ارتبطت بذاكرة أهل القرية ووجدانهم بالكثير من القصص والذكريات وحتى الأساطير تنتظر أن تمتد إليها يد الإصلاح لتحافظ عليها كأحـــد المعالم البارزة في القرية.

ولو مُهدت الطريق اليها فمن الممكن استغلالها بشكل سياحي يعود بـــالخير على أهل المنطقة بشكل عام. حيث تتوفر فيها جمالية الموقع وعذوبة المياه.

والأمل كبير في الخيّرين من أهل القرية بتحقيق ذلك في أقرب وقـــت إن شاء الله.

٢- عين القيقبة:

وتقع في شمال القرية تميل إلى الغرب قليلاً وهي نبع ماء أشـــبه بمغـــارة صغيرة ونبعها بشكل "نزّاز" يجتمع ليسيل في الـــوادي المـــسمى باســـمها "وادي القيقبة" وهي واقعة ضمن أراض مملوكة للمرحوم مـــصطفى حمـــاد عـــصفور وأصحاب هذه الأرض لا يمنعون مياه هذه العين عن الناس بشكل عام ويستطيع أي انسان أن يصل هذه العين ويشرب من مائها العذب.

٣- عين الدبر

وتقع هذه العين في الناحية الشمالية من القرية أيضاً ومن جهة الشرق مـــن عين القيقبة وهي كذلك نبع (نزّاز) يجتمع في حوض صخري في وسط الـــوادي المدعو "وادي الدبر" وهي تسيل في الوادي في فصل الشتاء ولا يستفيد منها أحد سوى الطيور والحيوانات البرية.

٤- وادي سلمان:

رغم أن هذا الوادي هو الحد الفاصل بين أراضي القرية وأراضـــي قريـــة بيت دقو من الناحية الشمالية الغربية وينبع من أراضي قرية بيت دقو إلا أن هذا الوادي الذي يسيل بمياهه العذبة الدافئة في فصل الشتاء كـــان ومـــا زال يـــشكل منتجعاً لشباب القرية منذ أجيال خلت. ولا أعتقد أن أحداً من شـــباب القريـــة أو رجالها إلا وتعلم السباحة في برك ذلك الوادي التي كان الشباب يعملونها ليسبحوا فيها ويقضوا في هذا الوادي أمتع الأوقات في فصل الربيع وتتدفق الميـــاه فـــي فصل الشتاء بشكل غزير وهي مياه عذبة للشرب وسقاية المزروعات.

وتسير هذه المياه في مجرى بين الجبال إلى جهة الغرب مخترقة اراضي قرية بيت لقيا. حيث عمل اليهود سداً لجمع هذه المياه في أراضي قرية "القباب" المحتلة منذ عام ١٩٤٨م ليستفيدوا من هذه المياه التي تذهب من بين أيدينا دون حساب.

٥- مزراب عميش:

نبع "نزّاز" يسيل بشكل نقاط ويتجمع في حوض صخري صغير في مجرى وادٍ وعر ويقع في الناحية الغربية من أراضي القرية في الغرب من منطقة "السلاّقات".

ويستطيع المسافر على الدابة أو الراجل أن يروي ظمأه من هذا النبع الذي يمتاز ببرودة ماءه في أشد أيام الصيف حرارة وهو ليس ببعيد عن الطريق العام المؤدي إلى قرية بيت نوبا.

٦- المسقاة

وهي من الفعل "سقى" وهذا البناء يأخذ شكل المستطيل يزيد طوله عن عشرين متراً وعرضه ما يقارب العشرة أمتار.

ويرجع هذا البناء إلى العصر الصليبي[(١)] وقد أقيم بجانب هذه المسقاة "التي تجمع فيها مياه الشتاء" أورقة معقودة ومسوّرة ولها أبواب عالية.

وكانت تستعمل محطة استراحة بين بيت المقدس ومدن الساحل الفلسطيني وكانت مياه "المسقاة" تستعمل لشرب المسافرين وسقاية دوابهم.

وما زالت "المسقاة" مستعملة لهذا الغرض حيث قام أهل القرية بترميمها وما زالو ينتفعون بمائها لشربهم وسقاية دوابهم ومزروعاتهم التي حولها، وأم الأورقة

---

(١) جاء ذلك في رسالة السيد أحمد عبد الله جبر رئيس المجلس القروي.

التي حولها فقد آلت إلى الخراب وهي مهددة لا ينتفع منها.

ونستطيع أن نتطرق في هذا الباب إلى ذكر بعض الآبار التي تشكل معالم أثرية قديمة في القرية.

١- بئر الجبيعة:

ويقع هذا البئر في خربة الجبيعة إلى جهة الجنوب من القرية ويتميز بعمقه وبرودة ماءه وماءه عذب يستعمل للشرب وهو مملوك للسيد محمود حسن أبو ديّة.

٢- بئر المرحوم عطية اسماعيل:

يقع هذا البئر في خربة البريج إلى جهة الغرب من القرية ويقع على يمين الطريق المؤدية إلى قرية يبت نوبا وهو منقور في الصخر وهو أقل عمقاً من سابقه وماءه عذب صالح للشرب وسقاية الماشية.

٣- آبار الهراب:

وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من بئر المرحوم عطية اسماعيل. وهما بئران مياههما عذبة تستعمل للشرب وسقاية الماشية أيضاً.

٤- آبار خربة جديرة:

وتقع في الجهة الشمالية الغربية من القرية وقليل منها ما هو صالح للشرب والاستعمال ومعظمها خربة لا يستفاد منها.

٥- آبار الجامع:

وتقع داخل حرم مسجد القرية ومنها ما يستعمل ماءه للشرب والوضوء ومنها ما يستعمل ماءه لسقاية الحيوانات ولأغراض العمل الأخرى فقط ولا تصلح

مياهها للشرب وكانت ثلاثة آبار صالحة للشرب. وبئران غير صالحان للشرب وهما: ١- بئر أبو خرزة ٢- بئر العيزنية.

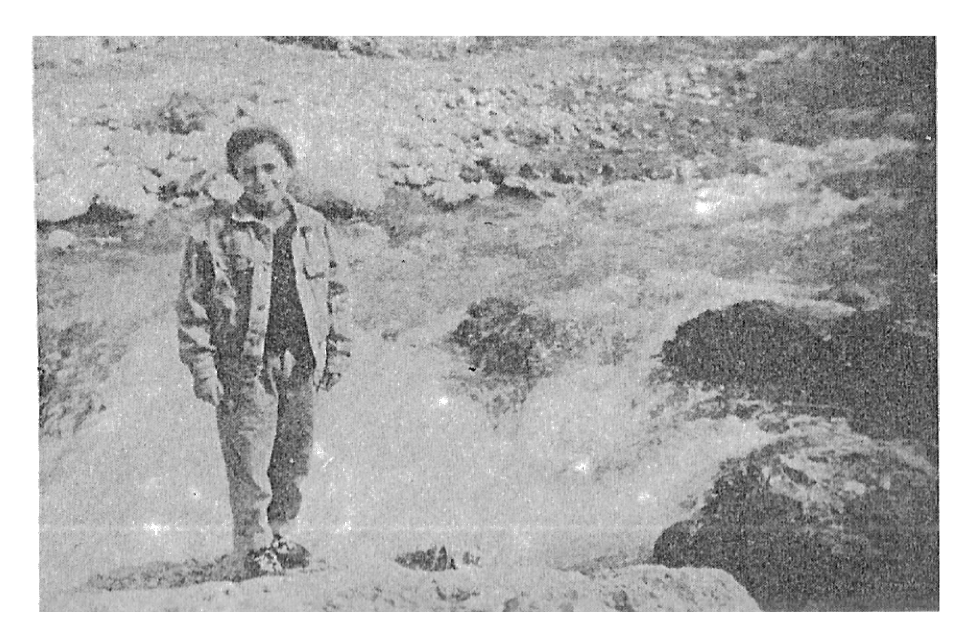
٦- بعض الابار التي تقع داخل مقبرة القرية:

وهي آبار خربة مليئة بالطمم ولا تستعمل للشرب ومن أشهر هذه الآبار "بئر أحمد" ولا يصلح ماءه للشرب وإنما يستعمل لسقاية الحيوانات وسقاية بعض المزروعات البسيطة في الأرض المجاورة.

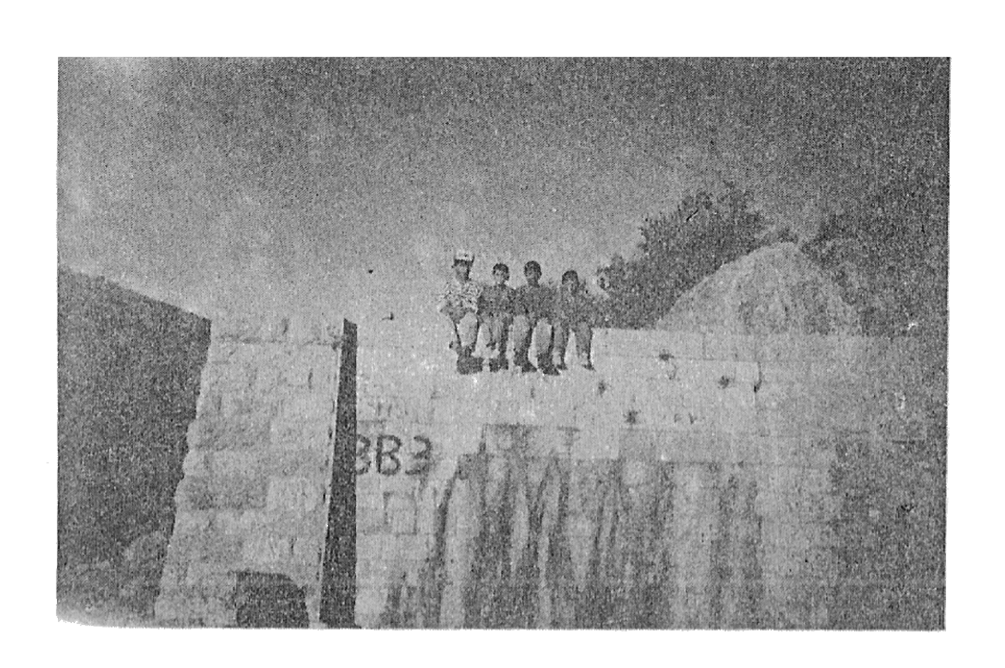
٧- بعض الابار التي تقع في الخرب المجاورة للقرية وهي:

أبار أثرية خربة وغير صالحة للاستعمال ولا تعد من المصادر المائية ولكن نذكرها من باب العلم فقط وهذه الآبار تقع في خرب رمّانة، وخّربة خميس، وخربة الكبوش.

* * *



منظر يبين "وادي سلمان" في فصل الربيع وطفله من بيت عنان



منظر لخزان الماء "عين عجب"

الباب الثالث

الاثار القديمة والمقامات في بيت عنان

*** الخرب**

١- خربة المسقاة

٢- خربة البريج

٣- خربة الجبيعة

٤- حربة رمّانة

٥- خربة خميس

٦- خربة الكبّوش

٧- المغارات

*** المقامات**

١- مقام الشيخ حسين عنان

٢- مقام دار أبو يمين

٣- مقام أبو الريش

٤- مقام عمري الجبيعة

٥- مقام عمري البريج

٦- مقام الخضر

*** الطرق الصوفية في القرية.**

الاثار القديمة والمقامات في القرية:

١- خربة المسقاة:

وتقع في ظافر القرية من الجهة الجنوبية الغربية وقد تحدثنا عن "المسقاة" في باب المصادر المائية.

وأما الأبنية الموجودة بجانب المسقاة على الطريق العام والتي تدعى "بيت المسقاة" ويعود تاريخ هذه الأبنية إلى العهد الصليبي[١] حين كان الصليبيون قد مهدوا هذه الطريق والتي تدعى الآن "طريق جمالة" لأن الجمال كانت تسلكها من قرى وخرب الساحل إلى القرية وغيرها من القرى المجاورة.

وكانت هذه الطريق تصل بين بيت المقدس والساحل الفلسطيني وقد استعملت هذه الطريق كطريق بديل لطريق باب الواد التي كانت تقطع في وجه الصليبيين وقد وضع الصليبيون هذه المحطات على هذه الطريق لاستراحة قوافل الإمدادات التي كانت تأتي لبيت المقدس.

٢- خربة البريج:

وتقع في المنطقة الغربية من القرية وعلى بعد مرحلة من خربة المسقاة إلى جهة الغرب وبها "مسقاة" مهدمة تشبه المسقاة التي تقع في الجهة الشرقية من خربة البريج.

وهذه المسقاة هي محطة أخرى من محطات الصليبيين على نفس الطريق وان هذه الخربة كانت مسكونة إلى عهد قريب نسبياً ويروى عن سكانها أنهم كانوا كثيري الاعتداءات على القرى والخرب المجاورة بالغزو والسلب ونهب

---

(١) نفس المرجع السابق.

المتاع والماشية[1].

ويبدوا أنهم تمادوا في هذه الاعتداءات مما حدا بأهل بيت عنان بمهاجمتهم وكسر شوكتهم وفي النهاية إلى تشتيتهم.

هذه الخربة هي جزء من أراضي القرية وغير مسكونة حالياً ولا يوجد من سكان القرية من يقول بأنه يعود في أصله إلى سكان تلك الخربة.

٣- خربة الجبيعة:

تقع في الجهة الجنوبية من القرية على قمة جبل يعتبر من أعلى الجبال في المنطقة حيث يزيد ارتفاعه عن ٨٠٠م فوق سطح البحر وتحتوي هـذه الخربـة على تل أنقاض وأساسات مهدمة وكذلك محرس مهدم بالإضافة إلى ذلك يقع فيها مقام "عمري الجبيعة" ومن على القمة تستطيع مشاهدة السهل الساحلي الفلسطيني وجميع القرى المجاورة.

٤- خربة رمّانة:

في الجنوب من قرية الجبيعة وبها جدران متساقطة وصهاريج منقورة في الصخر.

٥- خربة خميس:

تقع بين الخربتين المار ذكرهما وتحتوي على مغارات وصهاريج ومـدفن وأبواب حجرية. وأساسات مهدمة، وأرض مرصوفة بالفسيفساء وبقايا معـصرة قديمة.

---

(١) المعلومة من الأستاذ عدنان الحناوي عن والده ... عن جده.

٦- خربة الكبّوش:

تقع جنوب القرية وبها أساسات وبعض المغارات.

٧- خربة جديّرة:

وتقع في المنطقة الغربية من القرية تميل إلى الشمال قليلاً وبها بقايا أعمدة وأساسات وآبار يعتقد أنها ترجع إلى العهد الروماني.

المقامات:

تقع في القرية بعض المقامات التي تُنسب لبعض الأولياء والصالحين والتي كان أهل القرية يقصدونها بقصد التبرك منها وكان يسود الاعتقاد الخاطئ أن أصحاب المقامات لديهم القدرة على شفاء المرضى أو الإرشاد إلى الأشياء المفقودة أو حتى القدرة على جعل المرأة العاقر قادرة على الإنجاب إلى غير ذلك من الاعتقادات الخاطئة التي لو كان أصحاب هذه المقامات أحياء لحاربوها قبل غيرهم حيث أن مثل هذه المعتقدات هي طريق بواح إلى الشرك بالله عز وجل وكل ذلك ناتج عن الجهل وقلة المعرفة بالدين.

وفترات الاستعمار المتلاحقة على البلاد بشكل عام كانت تشجع مثل هذه الأمور لأنها تبعد الناس عن جادة الصواب وتجعلهم متواكلين يركنون إلى أمورٍ أبعد ما تكون عن العقيدة الصحيحة وبالتالي الانشغال عن مقارمة هؤلاء المستعمرين.

فقد كانت عادة النذور إلى الولي مستشرية إلى عهد ليس ببعيد حيث كان مقام الولي يُضاء من أصحاب هذه النذور إما بالزيت أو الشمع وكانت تُخرج الأطعمة باسم الولي وقد تُذبح الذبائح أحياناً من قبل صاحب النذر وكانت تُردد عبارة مألوفة من قبل صاحب النذر حيث يقول "لوجه الله وسيدي الولي

الفلاني.... إذا شفي ابني أو رجع بالسلامة أو حملت فلانة .... الـــخ"، وينطـــق صاحب النذر بالشيء الذي سيقدمه.

ومما لا شك فيه أن النذر يجب أن يكون خالصاً لله وحده عز وجل ويجب الوفاء به عاجلاً أو آجلاً. وأن الله جلت قدرته هو القادر وحده على دفع الـــضرر وجلب الخير ... ولا نشرك بعبادة ربنا أحداً......

أما أبرز مقامات الأولياء والصالحين في القرية فهي:

١- مقام الشيخ حسين عنان

وهذا الشيخ الذي سميت القرية باسمه وهو قبر موجود ومشيّد داخل غرفة تتبعة غرفتان صغيرتان كانتا تستعملان مسجداً للقرية قبل بناء المسجد الكبير.

وهناك أراضٍ وقفية في القرية تدعى باسم "الشيخ حسين" وتعود منفعة هذه الاوقاف إلى المسجد والى أهل القرية بشكل عام، ومن الجدير بالذكر أن مدرسة البنات الجديدة قد بنيت على أرض هذا الوقف.

٣- مقام دار أبو يمين

يعد هذا المقام من أبرز المقامات في القرية وأحد معالمها الرئيسية حيـــث يقع في منتصف القرية تقريباً وخلف هذا المقام الساحة الرئيسية في القرية والتي ما زالت ملتقى أهل القرية ومكان وقوف السيارات التي تنقل الناس إلى مـــدينتي القدس ورام الله وهي بمثابة سوق للقرية حيث المقاهي والدكاكين ولا يبعد المسجد عن هذه الساحة إلا أمتار قليلة. وأما المقام الذي تعود نسبته إلى عائلة دار الشيخ بأن لهم أقارب وعلى نفس طريقتهم الصوفية (طريقة السيد البدوي) فـــي قريـــة جيت من أعمال نابلس وقرية رافات/ رام الله وقرية الصبيحي في منطقة السلط.

٣- أبو الريش:

يقع مكان هذا المقام بالقرب من الشيخ ويبعد عنه إلى الشمال الشرقي عدة أمتار ولا يوجد في المكان شيء يدل على وجود مقام أو قبر وإنما توجد مغارة صغيرة تنبت فوقها شجرة رمّان.

٤- مقام عمري الجبيعة:

يوجد هذا المقام على قمة جبل الجبيعة وهو عبارة عن قبر داخل غرفة مسقوفة وحولها جدار حجري من الخارج ولا يعرف له إلا هذا الاسم فقد دون أي نسب.

٥- مقام عمري البريج:

وهو عبارة عن بقايا مسجد صغير مهدم وتوجد فيه بقايا لبعض الأقواس ويقع على يمين القادم من الغرب مقابل مسقاة البريج.

٦- مقام الخضر:

لا يوجد أي شيء يدل على وجود قبر أو مقام وإنما كانت عبارة عن حوطة من الحجارة وبداخلها شجرة تين كبيرة وقد ازيلت هذه الحوطة وشجرة التين وحل محلها البناء. حيث تعود ملكية هذه الأرض للسيد "عودة الله ذيب اليطق".

الطرق الصوفية في القرية:

تعتبر طريقة السيد البدوي رضي الله عنه - الذي هو أحد أقطاب الصوفية - هي الطريقة الوحيدة التي كتب لها الثبات في القرية. حيث كان هناك محاولات متعددة من شيوخ الطرق الصوفية الأخرى ايجاد بعض المريدين لهذه الطرق إلا أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح.

ودار أبو يمين ودار أبو خليل من أتباع طريقة السيد البدوي التي يرمز لها بالعمامة الحمراء كذلك الرايات الحمراء الموشاة بالآيات القرآنية الكريمة وكلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله" وما زالت هذه الرايات ترفع في المناسبات التي تخص أهل الطريقة من أفراح وأتراح.

ولا تزال هذه الرايات موجودة في عهدة السيد عمران يوسف خليل أحد أبناء الطريقة وكذلك في عهدته "حُجة الولاية" أو حجة الخلافة كما يُسميها أبناء الطريقة وهذه الحجة هي عبارة عن صك مكتوب وممهور بتواقيع كبار شيوخ الطريقة في مدينة طنطا بمصر والتي تعتبر بلد ومركز شيخ الطريقة الأول "السيد أحمد البدوي" – شيخ العرب كما يطلق عليه المصريين رضي الله عنه.

وقد أحضر هذه الحجة (الصك) المرحوم الحاج يوسف خليل والذي يعتبر من رجال الطريقة البارزين.

*** المغارات في بيت عنان:**

ترتبط في ذاكرة أهالي القرية، بعض المغارات بشيء من الأساطير التي يكتنفها الخوف والرهبة ومن أشهر هذه المغارات:

١– مغارة المِحْمىَ:

وتقع هذه المغارة إلى الجهة الشمالية من القرية فوق عن الدبر من الجهة الجنوبية وهي واقعة ضمن املاك آل مطاوع ويسود الاعتقاد بأن هذه المغارة تسكنها الأرواح والجن وما إلى ذلك ويعتقد البعض بأن هذه المغارة كبيرة جداً وفيها سرداب لا يدري أحد إلى أين يغضي هذا السرداب ولم يستطع أحد الدخول فيه إلى النهاية.

٢- مغارة الجبيعة:

وتقع تحت قمة جبل الجبيعة بقليل ويتجه بابها إلى الجهة الشمالية ناحية الوادي ويعتقد أنها أيضاً مسكونة بالأرواح.

وترتبط بالذاكرة الشعبية بقصة طريفة تقول بأن أحد رعاة الغنم من بيت عنان القديمة لجأ إلى هذه المغارة مع غنمه ليبيت فيها فداهمه اللصوص فضربوه وارادوا أن يأخذوا غنمه فقال لهم أمهلوني قليلاً ودعوني "اعزف قليلاً على شبابتي" فاستجاب له اللصوص وكان هذا الراعي يدعى "سعادة" وله أخت تدعى "وداده" فأخذ يعزف على شبابته لحناً واللصوص كانوا قد ذبحوا الكبش وأخذوا يشوون اللحم ويأكلونه وذلك على سدادة المغارة وهذا اللحن يقول:

وداده يا وداده

قتلوا خيّك سعاده

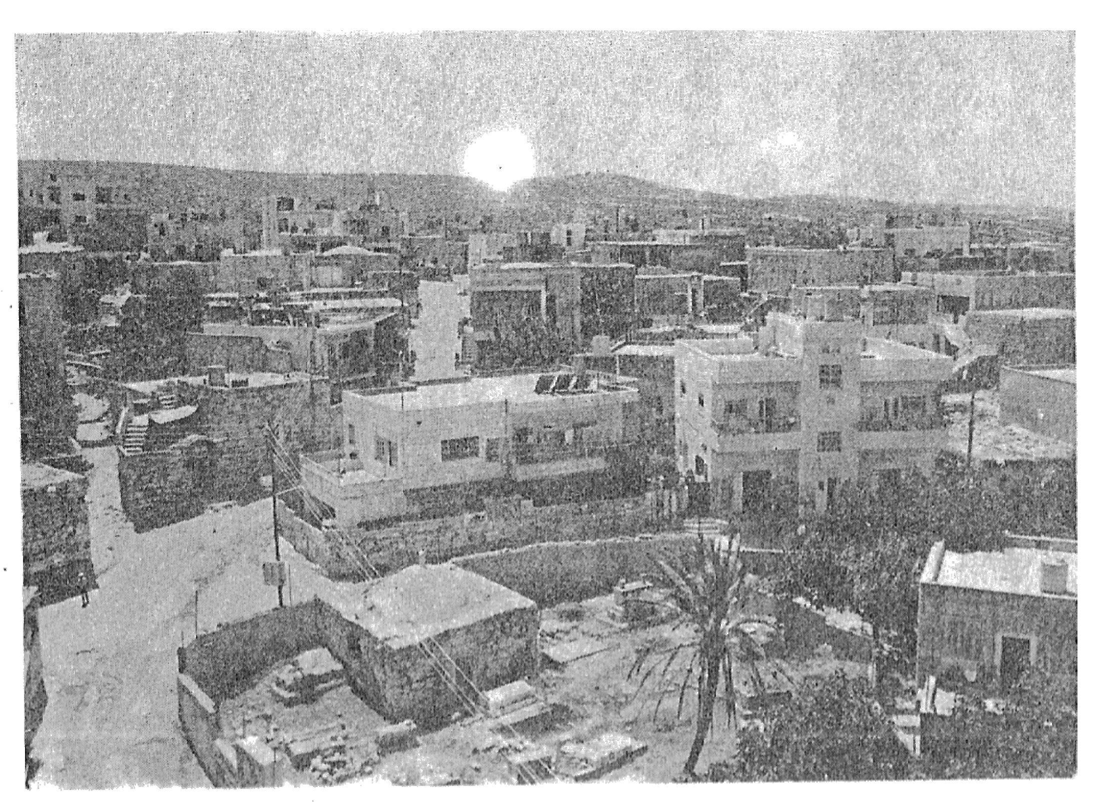
وذبحوا تيس الغنم

وشلوحوه عَ السدٍادة

فما كان من أخته وداده التي كانت في طريقها اليه لتجلب له الطعام ان سمعت هذا اللحن وأدركت أن أخيها سعادة في ضيق فاستنجدت بالناس الذين هبّوا لمساعدته وانقاذه من هؤلاء اللصوص.

٣- كذلك توجد في أراضي القرية الكثير من المغارات الكبيرة في الخرب المجاورة مثل مغارات خربة خميس ومغارات وادي القمح وعراق دار الشيخ وغيرها من المغارات في مواقع متفرقة.

*   *   *



منظر لوسط القرية ويظهر فيه مقام "أبو يمين"

الباب الرابع

المسيرة النضالية لبيت عنان

* مقاومة الاستعمار البريطاني

* الشهداء من بيت عنان

* الانتفاضة الباسلة

بيت عنان ومسيرة النضال الفلسطيني:

بيت عنان وأبناؤها جزء من هذا الشعب الفلسطيني العريق الذي وقع عليه أكبر ظلم في التاريخ وتكاليف عليه قوىً كثيرة عبر تاريخه الطويل تريد إقتلاعه من أرضه، وطمس هويته وتشتيته في الأرض.

ولكن هذا الشعب الصغير في عدده بالنسبة للشعوب الأخرى. والعظيم في وزنه وتأثيره له جذور ضاربة في أعماق الحضارة والتاريخ ولا يوجد شعب في هذه المنطقة والتي تعتبر من أقدم مناطق العالم اجترح المعجزات وبنى وشيّد وأسس البنيان قبل هذا الشعب العظيم فلديه أقدم مدن الدنيا وأقدس بقاعها، وثقافته ليست حدثاً جديداً ولا مفتعلاً وإنما هي تراكمات وتجارب لآلاف خلت من السنين من عمر هذه البشرية.

ورغم المحاولات الكثيرة من الأعداء لطمس ثقافته وهويته وتشريده ومحاولات اقتلاعه الدائمة من أرضه وتذويبه. إلا أن هذا الشعب – يثبت بشكل يومي أن له إرثاً حضارياً عريقاً – ليس شعباً زائداً أو مزّوراً في المنطقة. وبرغم الظروف الصعبة والحرجة التي مرت بهذا الشعب فقد أثبت للقاضي والداني أصالته وعلو همته، فمن مواجهة يومية للعدو فوق أرضه ضرب فيها أروع أمثلة البطولة والاستشهاد واجتراح المعجزات في النضال وتطوير أساليبه، رفع السلاح وتلقى بالصدر العاري والأيدي آلة البطش والدمار.

وأحال الحجارة إلى قنابل قذفها في وجه المغتصبين.

ومهما تكن الظروف والمعطيات فلن يكتب الاستقرار لهذه المنطقة ما دام الظلم واقعاً على هذا الشعب ومحاولات الالتفاف على حقوقه تمارس في كل

لحظة.

وفي خارج الوطن ورغم ظروف التشرد والقهر والحرمان بنى هذا الشعب صروحاً اقتصادية وعمرانية وثقافية وكان له أثر كبير في المنطقة العربة وحتى في دول الغرب وأمريكا.

ولا ينكر أثر هذا الشعب إلا ظالم حاقد جاهل يجافي الحقيقة ويعادي هـذا الشعب.

من هذا الواقع وبهذه الروح قدمت بيت عنان وما زالت على أتم الاستعداد لتقديم خيرة ابنائها ليدافعوا عن الحق والواجب. فقد قدمت ومنذ العهـد التركـي الكثير من أبنائها للقتال في صفوف الجيش التركي الذي كان يرسلهم بدوره إلـى أماكن بعيدة كاليمن ومنطقة البلقان في أوروبا. فمنهم من كتبت له السلامة وعاد إلى قريته ومنهم من قضى في هذه الحروب التي لا ناقة له فيها ولا جمـل ولـم يرجع أبداً.

ومنذ بداية القرن وتراجع الدولة العثمانية وسقوطها في الربع الأول من هذا القرن برزت الدول الأوروبية كدول استعمارية وشهيتها مفتوحة لابتلاع شـعوب هذه المنطقة وسرقة مقدراتها وخيراتها وعلى رأس هذه الـدول صـانعة الظلـم والاستعمار "بريطانيا" التي وضعت فلسطين تحت انتدابها بقرار من عصبة الأمم المتحدة تلك "العصابة" التي شكلتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى.

وتمهيداً لزرع اليهود في فلسطين والتخلص منهم في دول أوروبا وتنفيـذاً لاتفاقية "ساكيس بيكو"[(١)] بين بريطانيا وفرنسا ووعد بلفور وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني عام ١٩١٧ وبدأت معاناة الشعب الفلسطيني.

---

(١) القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي – غازي ربابعة..

وبما أن بريطانيا كانت تشكل طليعة الاستعمار الأوروبي في ذلك الوقت فقد بدأت جادة في تنفيذ وعدها لليهود، ولم تنفذ بريطانيا من صك الانتداب إلا الجزء الذي يتعلق بمصلحة اليهود وتثبيتهم على أرض فلسطين وتجاهلت ما ينص عليه صك الانتداب من تهيئة للسكان حتى يمارسوا حكم أنفسهم فوق ترابهم الوطني ونيلهم الاستقلال في النهاية.

ولم تألو بريطانيا جهداً في ملاحقة ابناء الشعب الفلسطيني وقهرهم واذلالهم.

ومنذ أن وطئت اقدام هؤلاء المستعمرين ومنذ أن وطئت اقدام هؤلاء المستعمرين بريطانيا وحلفائها من اليهود أرض فلسطين بدأ الشعب الفلسطيني المقاومة ورغم القوة والقمع الذي أدارت به بريطانيا فلسطين إلا أن هذا الشعب ورغم فراغ يده من القوة والسلاح لم يطأطئ رأسه لبريطانيا وأعوانها ولا لليهود وعصاباتهم وسطر أروع صفحات الجهاد وابتكر أساليب غير مسبوقة في مقاومة بريطانيا واليهود وأصبحت ثورات هذا الشعب ودماء شهدائه منائر يهتدي بها كل الذين يحبون أوطانهم ويودون عنها ويبذلون في سبيلها الغالي والرخيص.

وكانت المناوشات بين الجنود البريطانيين والفلسطينيين بدأت من أول يوم دنست فيه أقدام الغزاة هذه الأرض المباركة .

ثورة البراق عام ١٩٢٩[١] كانت أول محطة من محطات الجهاد ويلقن الفلسطينيون اليهود درساً سيبقى في ذاكرتهم إلى الأبد وينهض محمد محمود الصوص من بيت عنان متوجهاً إلى القدس ليذود مع رفاقه عن الأقصى وعن البراق. ويختاره ربه ليصعد إلى العلا شهيد الحق والواجب. ويكون القربان الأول

(١) رجال من فلسطين – عجاج نويهض .

لبيت عنان في مسيرة النضال الفلسطيني المعاصر ويستمر النضال وتأتي سنة ١٩٣٦م محطة أخرى من محطات النضال لهذا الشعب المجاهد لتشهد فلسطين أكبر إضراب في العصر الحديث وعندما يبدأ هذا الإضراب يعطي نتائجه المطلوبة يتدخل الزعماء العرب في ذلك الحين لأنهاء هذا الإضراب الذي استمر ستة أشهر نظير تنفيذ بعض الشروط للفلسطينيين كوقف الهجرة اليهودية[١] إلى فلسطين ووقف بيع الأراضي وانشاء المستعمرات لليهود ... ولكن بريطانيا كعادتها مع العرب لا تقيم أي وزن لتعهداتها وتضرب عرض الحائط بكل أماني العرب وتطلعاتهم وتعلو وتيرة المواجهة بين بريطانيا واليهود من جهة وبين الفلسطينيين من الجهة الأخرى وفي هذه الأثناء وفي سنة ١٩٣٨ تقدم بيت عنان شهيداً آخر هو الشيخ المجاهد " محمود خليل" الذي استشهد مدافعاً عن قرية بني نعيم / الخليل ودفن فيها رحمه الله.

ويلتحق الكثيرون من أبناء القرية وشبابها إلى كتائب الجهاد المقدس التي كان يقودها الشهيد البطل عبد القادر الحسيني .

وكانت القرية محطة من محطات ثوار الجهاد المقدس حيث كان القائد عبد القادر الحسيني كثيراً ما يبيت في القرية ينظم الثوار ويرسم الخطط وينطلق من القرية لضرب مراكز الأعداء وقوافلهم واغلاق الطرق في وجه امداداتهم ومعارك باب الواد تشهد للكثيرين من شبان القرية ورجالها في ذلك الوقت رفاق عبد القادر الحسيني الذي ما زال قسم منهم عل قيد الحياة – نسأل الله أن يمتعهم بموفور الصحة والعافية – وكان هؤلاء الثوار يرجعون إلى القرية للاستراحة والتزود بالعتاد والمؤن . حتى أن الشهيد البطل عبد القادر الحسيني اطلق على القرية اسم " بيت الأمان".

---

(١) فلسطين أرض وتاريخ – محمد سلامه النحال.

نعم بيت الأمان فكانت وما زالت الحصن الدافئ الذي يأوي إليه الثوار والأحرار من شتى الأماكن .

ولا ننسى حديث الآباء عن أهل القرية كيف كانوا يحرسون هؤلاء الثوار وتسهر عيونهم لينام الثوار وليستريحوا بعد كل مشوار وكيف كان المرحوم الحاج سلامة جبر يصعد إلى مئذنة المسجد ليرصد الطرق المؤدية إلى القرية . وعندما كان يرى أي تحرك لقوات الانجليز كان يصيح محذراً الثوار ليغادروا القرية وكان يطلق الكلمة الشيفرة التي يعرفها كل سكان القرية والثوار فكان يقول "غيّمت" ايذاناً بقدوم القوات الانجليزية إلى القرية .

وكان الانجليز عندما يشتّمون رائحة وجود الثوار في القرية كانوا ينزلون أشد العقوبات بأهل القرية من إهانات وضرب وإتلاف لمحتويات المنازل واتلاف للمحاصيل الزراعية وقتل الحيوانات التي يقتنيها المزارعون وإجراء الاعتقالات والحجز الجماعي لأهل القرية .

وحمل الفلاحون من أهل القرية العتاد والسلاح وأخفوه بين منتوجاتهم الزراعية وفي لفائف اطفالهم ليوصلوه إلى الثوار بعيداً عن أعين الانجليز.

فكانت بيت عنان وما زالت بيت الأمان لكثير من الأحرار والثوار من كل الأنحاء والميول.

وفي عام ١٩٤٨ عندما بدأ البريطانيون بحزم أمتعتهم تأهباً للانسحاب من فلسطين بعد أن مكنوا لليهود وضمنوا قيام دولتهم ورجحان كفتهم على العرب تلتهب المقاومة ضد الانجليز واليهود. وتلحق كوكبة أخرى من الشهداء في هذا العام حيث الشهيدين عبد الرحمن المطري ومحمد سلامة الحناوي اللذين لحقا بالشهداء الأبرار في معركة "خرب اللحم" بالقرب من قرية قطنّة.

ويلتهم اليهود أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين ويتحد ما بقي من فلسطين بالمملكة الأردنية الهاشمية . وتشهد المنطقة بعض الاستقرار النسبي لفترة بسيطة إلا أن الأعمال الفدائية لم تنقطع ويأتي عام ١٩٦٧م وتتجلى فيه فرقة العرب وقلة إعدادهم ومبالغات أعلامهم وتكتمل الكارثة ويستولي اليهود على باقي فلسطين "الضفة الغربية" وبعض أجزاء أخرى من وطن العرب وفي هذه الحرب المدعوة بحرب حزيران والتي استعرض فيها اليهود قوتهم دون رادع في هذه الحرب يصمد البطل الشهيد " محمود جميل ناصر" في المتحف الفلسطيني في القدس ويأتيه الأمر بالانسحاب لعدم تكافؤ القوة إلا أنه يصر على الصمود ويترك الخيار للجنود الذين هم تحت إمرته بالبقاء أو الانسحاب. ولم يبق معه إلا خمسة عشر[١] جندياً قاتلوا قتال الأسود الضواري وتلقّوا بصدورهم رصاص العدو وقضوّا جميعاً في سبيل القدس وتوحدوا معها ليصبحوا جزءاً من ثراها الطهور ولم يبق منهم أحد إلا من نقل هذه الرواية .

وفي مكان آخر من القدس يترجل عن جواده شهيد آخر في سبيل المدينة التي أحب وهو الشهيد البطل "عثمان راغب حسن" وفي القدس التي ترخص من أجلها الأرواح يقضي "سعيد يوسف حميدة" مقاتلاً مع مجموعة من الشباب الفلسطيني الذي نذر نفسه من أجل وطنه.

ولم تكن هذه الحرب هي النهاية ... ولن يضيع حق وراءه مطالب حيث بدأ الفدائيون الفلسطينيون ينزلون باسرائيل ضربات موجعة ويثبتون لها أن القوة التي تمتلكها والظروف التي تساعدها لن تقف حائلاً في وجه ابناء هذا الشعب للوصول إلى حقه مهما طال الزمن ومهما زورّت الحقائق ، وتزداد جذوة المقاومة اشتعالاً ويصبح فعل الاستشهاد فعل يومي وتخرج اسرائيل في أحيان كثيرة عن

---

(١) رواية أحد زملائه في تلك المعركة ممن كتبت لهم النجاة وهو من قرية الراجف / معان .

تطوّرها نتيجة ما يلحقه بها أبطال المقاومة من ضربات موجعة حيث أصبحت تطارد هؤلاء الأبطال من قطر إلى قطر وتستطيع بالتعاون مع عملائها اغتيال الكثير من زعماء المقاومة وخيرة أبناء فلسطين في الخارج والداخل.

وفي هذه الأثناء وفي فترة حرب الاستنزاف يقضي " محمد حميدة" (البردويل) شهيداً أثناء قيامه بواجبه في الجيش العربي الأردني .

ولا أعتقد أن قافلة الشهداء سوف تتوقف عندما تقدم بيت عنان أحد رياحينها اليانعة " الشاب محمد محمود ذيب عيسى" الذي استشهد أثناء تأديته لواجبه في صفوف المقاومة الفلسطينية والذي كان يحمل رتبة ملازم مظلي يجري اعداده وتدريبه من أجل فلسطين وفي مسيرة هذا النضال الفذ لا يمكن أن ينسى الوطن وأبناؤه أخوة قاسّوا من ألوان التعذيب والاعتقال داخل السجون وما يزال قسم كبير منهم وراء قضبان المعتقلات ولا يغيب عن الذهن أولئك الجرحى أو الذين فقدوا بعض أطرافهم وأصبحت هذه العلامات أوسمة شرف يحملونها تشهد لهم أمام الله وأمام الناس أنهم ما استكانوا ولا وهنوا.

وتتفجر انتفاضة شعبنا الباسلة في الثامن من كانون أول ١٩٨٧ وتشرئب أعناق العالم لتشاهد هذه الأفعال البطولية غير المسبوقة . بجعل الحجارة ناراً تصلي بها وجوه الدخلاء ويستمر مدّ هذه الانتفاضة المجيدة وما زال ولن ينتهي ما دام هذا الشعب يشعر بالغبن والظلم ويدير العسكر حياته اليومية.

وكما أسلفت فلن يكتب لهذه المنطقة أي نوع من الراحة والهدوء ما دام حق الشعب الفلسطيني مهضوماً.

وسترى الدنيا كلها لمن يكن الثبات في النهاية فوق هذه الأرض وفي هذا المقام ونحن نستذكر شهداء وأسرى وجرحى بيت عنان وفلسطين جميعاً فمهما

قلنا ومهما فعلنا فلن نوفي هؤلاء الأماجد حقهم وإكرامهم ولكننا ننحني لهم إجلالاً ونعلّم ابناءنا سيرتهم فهم المنائر التي نهتدي بها وهم القدوة التي بها نقتدي.

* * *

الباب الخامس

اقتصاديات بيت عنان

* الزراعة

* هجرة السكان إلى بلاد المهجر

* العمل في الجيش والوظائف الأخرى

اقتصاديات القرية :

تعتبر الزراعة العمود الفقري في اقتصاديات القرية شأنها شأن جميع القرى الفلسطينية . حيث الفلاح الفلسطيني الذي يعرف بالنشاط ومحبة الأرض واستغلالها لكل الإمكانات المتاحة لديه وقريتنا هي نموذج لمجتمع القرية الزراعي بكل همومة ومعاناته فحتى منتصف هذا القرن كان الاعتماد بشكل كلي على الإنتاج الزراعي وكانت فلاحة الأرض بمختلف أنواع الحبوب بالاضافة إلى بعض منتوجات الأشجار هي مصدر الدخل الرئيسي لسكان القرية حيث قدرت بعض الاحصائيات بأن مساحة الأرض المزروعة بالزيتون قبل عام ١٩٦٧م تقدر بـــ ٧١٨[١] دونماً ناهيك عن مساحات أخرى مزروعة بأشجار أخرى أهمها العنب والبرقوق وغيرها .

ولكن اتباع الأساليب الزراعية التقليدية في الزراعة وافتقار المزارعين إلى الأساليب الزراعية الحديثة وقلة المصادر المائية أدى إلى أن يراوح هذا القطاع في مكانه بل أن الإنتاج في معظم المواسم لا يكاد يكفي حاجات المزارع الأساسية ولا يوازي الجهد الذي يبذله المزارع طيلة العام مما جعل هؤلاء المزارعين يفكرون في مصادر دل أخرى حيث متطلبات الحياة المتزايدة والأفواه التي تتزايد يوماً بعد يوم .

وقبل أن انتقل إلى الحديث عن هذه المصادر الجديدة لا بد من الإشارة إلى أن دخول اليهود عام ١٩٦٧م واحتلال بقية فلسطين عملوا وبكل ما يملكون من وسائل على فصم عرى العلاقة بين الأرض والإنسان الفلسطيني بشكل عام.

ونظراً للغلاء الفاحش والضرائب الباهظة التي فرضها الاحتلال أصبح التوجه

---

(١) بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ – الديار المقدسية .

العام إلى الأعمال الخدمية في قطاع البناء والمطاعم والفنادق والمدارس على حساب الأرض الزراعية فأهملت الأرض وأهملت الأشجار وتعوّد الناس على نمط استهلاكي من الصعوبة أن يتراجعوا عنه.

وبذلك أصبحت أيام الحصار الذي يفرضه اليهود أيام صعبة جداً على حياة الناس وأصبحت وسيلة ضاغطة يستعملها اليهود لتحقيق مآربهم .

وكما أسلفنا أصبح الناس يفكرون في مصادر دخل أخرى فقد توجه قسم من أهالي القرية إلى بلاد المهجر في أمريكا والبرازيل وفنزويلا وغيرها من الدول التي تتوفر فيها الأعمال التي تدر دخلا أكثر.

وفي منتصف الخمسينات بدأت الهجرة لمجموعة من أبناء القرية . وفي الحقيقة كانت هناك هجرات قبل ذلك ولكن على مستوى بسيط في العشرينات من هذا القرن.

ولكن منتصف الخمسينات شهد هجرة بشكل أكثر كثافة من الشباب الذين كانت تطول رحلتهم شهور عدة على متن بواخر صغيرة وغير مريحة وقد وصل هؤلاء إلى بلاد مثل البرازيل وفنزويلا وهم " أضيع من الأيتام ....) دون معرفة بلغة تلك البلاد أو عاداتها أو طباع أهلها وعاداتهم. ونزلوا تلك البلاد بدراهمهم النزرة القليلة وبدأوا رحلة كفاحهم المرير من أجل البقاء واستطاعوا أن يبنوا أنفسهم ويحققوا النجاح تلو النجاح وأصبح هؤلاء المغتربين مصدر تمويل لذويهم في القرية واستطاعوا أن يؤثروا في حياة أهلهم في القرية نحو الأفضل وتتالت الهجرات من قبل شباب القرية وتوجهت الأنظار في الآونة الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتكاثر المهاجرون إلى الولايات المتحدة حتى أصبحت هناك عائلات وأسر بجميع أفرادها وحسب إحصائية تقريبية قامت بها جمعية بيت عنان التعاونية في الأردن كان عدد الأسر في عام ١٩٨٦ ما يقارب ١٨٠

أسرة وقد زاد هذا العدد بطبيعة الحال في الآونة الأخيرة تبعاً لزيادة عدد المهاجرين.

ويشكل هؤلاء المغتربون كما أسلفت مصدر دخل لعائلاتهم بشكل خاص وللقرية بشكل عام.

فهؤلاء المغتربون لا يتوانون في دعم أي مشروع أو أي عمل خيري في قريتهم ولهم مواقف مشهودة في أكثر من مناسبة وعندما نرجع إلى الوراء قليلاً في الفترة التي أعقبت إتحاد الضفتين فتح باب التجنيد لابناء القرية وأبناء القرى الأخرى في قوات " الحرس الوطني" ودخل عدد لا بأس به من أبناء القرية حيث انخرطوا في التدريب وأصبحوا جنوداً في الجيش بشكل نظامي بعد عام ١٩٦٥.

وأصبح العمل في الجيش أحد مصادر الدخل لعدد لا بأس به من عائلات القرية.

وأما العمل في القطاع الوظيفي المدني فكان نادراً جداً ولم يكن من أبناء القرية من يعمل في هذا القطاع إلا أشخاص يعدون على أصابع اليد.

وكان هناك عدد من أبناء القرية وشبابها بشكل خاص قد توجه إلى المدن وخاصة مدينتي عمان والقدس للعمل في قطاع الخدمات من فنادق ومطاعم ومؤسسات أخرى.

وكان هذا القطاع يشكل مصدراً آخر من مصادر الدخل التي يعتد بها.

ناهيك عن بعض الحرف والمهن البسيطة التي كان يمارسها بعض سكان القرية. مثل رعي النم وتربيتها والتجارة وبعض الحرف اليدوية.

* * *

الباب السادس

* المضافات في بيت عنان

* المخاتير ووظيفة المختار في بيت عنان

المضافات في القرية :

المضافة: هي الديوان ومكان اللقاء ومكان الترفيه ومكان الفرح ومكان الترح فيها يعقد الرأي وتجري المشورة ويستقبل الضيف وهي بمثابة بيت لجميع أفراد العشيرة كما هو بيت الشعر في العادات البدوية حيث بيت الشيخ أو ما يسمى "بالشق".

وكان لكل عشيرة "حامولة" مضافة خاصة بها وفي العادة تكون المضافة بناءا واسعا يتسع لرجال العشيرة الذين هم فيسن الرشد ومؤهلين لعقد الرأي والمشورة.

وكان يطلق على المضافة أحيانا اسم "الجامع" لانها مكان الاجتماع ولان صلاة الجماعة كانت تقام فيها في أحيان كثيرة.

وكانت هذه المضافات تزود بالفراش المناسب للجلوس وبعض الأدوات الأخرى مثل "دلال القهوة"وبعض الكوانين لايقاد النار في ليالي الشتاء الباردة حيث كان يجري تجهيز القهوة السادة على مواقد النار لتدور على الساهرين والضيوف في هذه المضافات والمضافة مشتق اسمها من المصدر "الضيافة" أي هي مكان نزول الضيف الذي كان يجري إكرامه في هذه المضافة ويقدم له فيها الطعام ومشروب القهوة والشاي وكان أفراد العشيرة يتبعون عادة اسمها "الخروج" وهي تعني إخراج الطعام من البيت إلى المضافة للمساهمة في أي مناسبة اجتماعية سواء كان هذا الطعام لإكرام الضيف أو غير ذلك من المناسبات.

و كان رجال العشيرة يتناولون الطعام بشكل جماعي في أحيان كثيرة دون أن يكون هناك مناسبة ما.حيث يحضر كل رجل منهم ما يتوفر في منزله من طعام ويجلس الرجال لتناول هذا الطعام بشكل جماعي تعبيرا عن التضامن والتكاتف فيما بينهم. وفي تلك المضافات كانت تجري تمضية أوقات الفراغ.

فبعد تناول العشاء كانت تدار القهوة السادة على أنغم الربابة حيث عازف الربابة إحدى الملاحم الشعبية كتغريبة بني هلال والزير سالم .

وتدور المماحكات بين فريقين من الجالسين أحدهم ينتصر لأبي زيد وآخر لذياب بن غانم.

وكان الشاعر الذي يروي هذه الحكايات على ربابته موضع احترام كبير من الجالسين سواءً من أهل القرية أو من الشعراء الضيوف الذين لا ينقطعون عن المضافة حيث كانت توهب لهم بعض العطايا خاصة إذا حضروا في مناسبات الأفراح وغالباً ما تكون هذه السهرات في ليالي الشتاء الطويلة الماطرة حيث تكون فترة استراحة الفلاحين من حراثة الأرض حيث يدعونها للسماء لتروي ظمأها .

وكان في القرية ثلاث مضافات حيث أن لكل حامولة مضافة خاصة بها. ومن هذه المضافات:

١- مضافة دار جمهور:

وتقع بجوار بيت المرحوم يوسف خليل من الناحية الجنوبية وقد اشترى البناء فيما بعد المرحوم علي عبد الله علي وهي الآن ملك لأولاده .

٢- مضافة دار ربيع:

وتقع في منطقة "القطعة" مقابل مسجد القرية من الناحية الغربية ويسكنها الآن أبناء المرحوم "عبد درويش".

٣- مضافة دار حميد :

وتقع أيضاً في منطقة القطعة إلى الغرب من المسجد وأظنها الآن مهجورة لا يسكنها أحد واعتقد أن ملكيتها آلت إلى أبناء المرحوم نمر حماد عصفور.

وكان لكل مضافة ساحة أمامها أو رواق يجري في هذه الساحة أو فوق هذا

الرواق النشاط الاجتماعي في فصل الصيف من أعراس ودبكات وكانت تستعمل للجلوس أيضا في أيام القائظة.

ولقد كانت هذه المضافات بمثابة المنتديات التي يتعلم فيها الصغار من الكبار أصول السلوك الاجتماعي وأفعال الرجال المحمودة وتعبيرا حيا عن تكاتف المجتمع القروي وتراحمه وتعاطفه .

ولكن تعقيد الحياة وتغير الظروف وكثرة الناس أدى إلى إندثار هذه المؤسسة الاجتماعية التي كانت تقوم بدور هام في حياة الناس .

المخاتير في القرية

تعود وظيفة المختار إلى بداية دخول الاستعمار البريطاني حيث كان بيت المختار هو المكان الذي يقصده موظفو الحكومة ورجال الشرطة والمختار مكلف من قبل هؤلاء الموظفين الرسميين بالإدلاء بالبيانات التي تلزمهم في علمهم ويحتفظ بسجلات مواليد القرية وأية بيانات إحصائية أخرى وكان بيت المختار هو المكان الذي يحضر اليه المطلوبون للحكومة من أبناء القرية ويطلب من المختار أن يقوم بإكرام رجال الحكومة وتقدم وجبات الطعام لهم وتأمين المبيت إذا اقتضت الضرورة ذلك.

وبشكل عام فان المختار هو المساعد الأول في القرية بشكل رسمي للحكومة وموظفيها. ناهيك عن اعتبار وظيفة المختار نوعا من الوجاهة حيث يعتبر المختار من الناحية العشائرية من وجهاء القرية.

ومنذ دخول الاستعمار البريطاني واليهود من بعدهم كرسوا العشائرية كنقطة خلاف وحاولوا التفريق دائما بين الناس وإبراز نقاط الخلاف فيما بينهم وإذكاء نار الغيرة والحسد بين العشائر والأشخاص في القرية من أبناء العم والقرابة

على قاعدة "فرق تسد" وحتى ينشغل الناس في خلافات جانبية وأشياء هامشية صغيرة و يغفلون عن مقاومة الاحتلال.

ولقد وضعت سلطة الانتداب والسلطة العسكرية اليهودية من بعدها قضية تعيين المخاتير لتزرع من خلالها الخلاف والبغضاء بين أبناء القرية الواحدة حيث كانت تعيين لكل عشيرة مختار وتوهم هذا المختار أنه الآمر الناهي وأن له الصلاحية دون غيره من المخاتير مما كان يخلق وضعا من الضغائن والعداوات التي لا مبرر لها وأفعالا لا تتسم بالحكمة وبعد النظر ولنا شواهد من تاريخ قريتنا على هذا الأمر حيث استطاعت السلطات البريطانية أن تخلق فتنة في القرية أطلق عليها اسم "طوشة البلد" عام ١٩٤٦م حيث أظهرت بريطانيا أن الخلاف هو بين الناس في القرية هو خلاف عشائري يتزعمه المخاتير و في الحقيقة أن الذي كان يذكي الخلاف و يحركه هو السلطة البريطانية والتي كانت توهم كل مختار من المخاتير بأنه هو صاحب الصلاحيات وهو المخلول بالتنفيذ لأي مصلحة في القرية و أنه أفضل منزلة عندها من الآخرين مما يخلق وضعا متضاربا بين أبناء القرية يكون السبب الأساسي فيه عدو أبناء القرية جميعا "المستعمر الدخيل" ويكون الخاسر الوحيد فيه جميع أهل القرية دون استثناء.

ونحمد الله عز وجل على ان هذه الفتنة لم تسفر عن أي نتائج ذات أثر في حياة الناس والقرية بشكل عام.

وانتهت ذيول هذه الفتنة كأنها لم تكن و لن تكن إن شاء الله ناهيك أن ظروف الجهل وقلة الوعي في القرية في تلك الأيام قد لعبت دورا كبيرا.

فلن تتكرر هذه الظروف إن شاء الله والأمل دائما كبير في عقلية ووعي شباب القرية الذين يقفون سدا منيعا في وجه أي جهل أو تعصب أعمى.

فأهل القرية جميعا داخلها وخارجها هم أخوة تربطهم علاقة الدم والمصلحة

المشتركة وهم أبناؤها جميعا وليس لأحد منهم أي تميز على الآخرين إلا بمقدار ما يقدم من خدمة لقريته وأبنائها ومن ثم لوطنه بشكل عام.

ولا نلحظ أبدا أي شكل من أشكال التعصب في مجتمع هذه القرية الطيبة وهذا أهم ما تتميز به هذه القرية بين أخواتها من القرى المجاورة.

وأما الذين شغلوا وظيفة المختار في القرية فكانوا على النحو التالي:

١- عبد سليمان الحناوي **٢- عبد الغفور عبيد الله الحاج**

وهما أول من عرف من المخاتير في القرية وكان ذلك في بداية دخول الانتداب البريطاني.

وجرى بعد ذلك تعيين مخاتير حسب العشائر في القرية فكان"محمد عبد الغفور عبيد الله الحاج"مختارا أول كما يسمونه عن دار جمهور.

وكان محمد عبد الله مطاوع مختاراً ثانياً عن دار ربيع وعبد الحميد ناصر مختاراً ثالثاً عن دار حميد .

وظلَّ هؤلاء المخاتير حتى رحيل الانتداب البريطاني وجاء عهد المملكة الأردنية الهاشمية وجرى تعيين مخاتير جدد فكان مصطفى مطاوع عن دار ربيع وأحمد عيد حماد عن دار حميد ولا أدري ما هي الأسباب التي جعلت مصطفى عطية اسماعيل لا يُعيّن مختاراً عن دار جمهور.

وبقيت الأمور على هذه الصورة حتى عام ١٩٦٧ وبعدها بفترة بسيطة توفي مصطفى مطاوع رحمه الله. وهاجر المختار الثاني أحمد عيد حماد إلى أمريكا.

وفي هذه الفترة–فترة دخول الاحتلال أصبح الناس ينظرون لوظيفة المختار على أنها عبء على من يتسلمها حيث أنه يجد نفسه مضطراً وفي أحيان كثيرة

إلى مساعدة سلطات الاحتلال في أمور تكون في الغالب متعارضة مع مصالح أبناء قريته ووطنه ولهذا يحاول الجميع الابتعاد عن هذه الوظيفة.

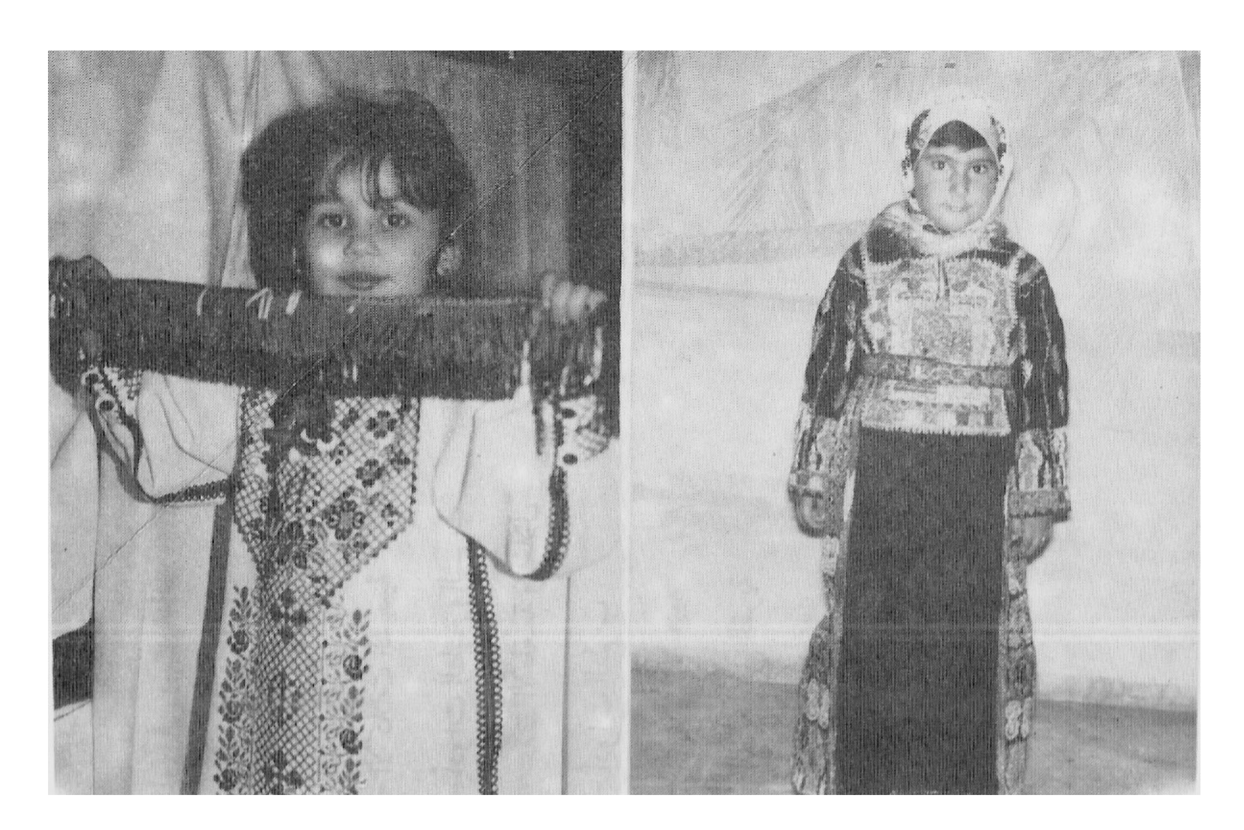
ولكن من حيث أنه لا بد من وجود مختار في القرية فقد جرى تعيين السيد محمد حسين عصفور مختاراً للقرية ولا زال حتى الآن.

* * *

الباب السابع

الفلكلور في بيت عنان

- ما هو الفلكلور
- اللباس
- الأكلات الشعبية
- أدوات الطبخ والشرب
- حفظ الأطعمة والغلال
- أدوات الطرب
- الأغاني الشعبية
- العرس في القرية
- أغاني المطر
- أغاني المناسبات



طفلتان من بيت عنان بالزى التقليدى

الفلكور:

هو ما خلفه السلف، من مورثات ثقافية تراثية انتقلت من الماضي إلى الحاضر عن طريق الذاكرة وبالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون ويشمل الفلكلور[١] الأغنية والرقص والحكاية الشعبية وقصص الخوارق والمأثورات والعقائد الشعبية والخزعبلات والأقوال السائدة بين الناس وفي كل مكان ، ودراسة العادات والممارسات الزراعية المأثورة.

والممارسات المنزلية وأنماط الأبنية وأدوات البيت والظواهر التقليدية والنظام الاجتماعي.

ولا يدخل في دراسة الفلكلور أي شكل من أشكال العقائد الدينية ما عدا الاحتفالات المرافقة للأعياد والمواسم الدينية وحلقات الذكر ودق العدة .... الخ.

ولا يدخل فيه أيضاً الأعراف الاجتماعية إلى تصل إلى مرتبة القانون وليس هناك اتفاق تام على ما تعنيه كلمة فلكلور بالضبط وإن ما سلف ذكره هو فكرة شائعة لمعنى الفلكلور برغم مضي أكثر من قرن على اهتمام الدارسين به . حيث بدأ الوعي بوجود الجوانب المتعددة منه قبل القرن الثامن عشر[٢] فقد بدأت تروج صور متنوعة من الفنون الشعبية قديمة قدم الإنسان على هذا الكوكب وقد اعتبر الفلكلور في البداية كجزء من علم الأنثروبولوجيا ويعتبره المؤرخ جزء أصيل من مصادره.

وكلمة فلكلور "Folklore"[٣] أول من ابتكرها هو "w.J.Thomas" في عام ١٨٤٦ وقد عنى بها مجموعة التقاليد والعادات والخرافات التي تخص

---

(١) نمر سرحان – أغانينا الشعبية في الضفة الغربية .

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) الفلكلور ما هو – فوزي العنتيل ص ٥١ ، القاهرة : دار المعارف.

الطبقات غير المثقفة في كل أمة متحضرة. تم تلته الصحافة الاسكتلندية بالتعليق على الفلكلور ثم برزت أعمدة خاصة في الصحافة عام ١٨٦٠ للكتابة عن التراث المحلي البريطاني تحت عناوين مختلفة. أما الأخوة الألمان (جرم) فقد اعتبرت أعمالهم الأساس لدراسة الخرافات والقصص الشعبية متخذين من الحكايات الشعبية الألمانية أساساً أدبياً لا يفيد الألمان فحسب بل العالم كله.

والفن الشعبي في قرية بيت عنان هو نتاج عقيله سكان القرية إياهم متأثرين – دون شك– بالأهل في القرى والمدن الفلسطينية الأخرى وهو جزء من الفن الشعبي الفلسطيني والعربي بشكل عام الذي لا يعرف الحدود الشائكة ولا يحمل جواز السفر .

فهو تراث شعبي واحد فاض عن ثقافة عربية واحدة تمثل الوحدة الأصلية للشعب العربي من محيطه إلى خليجه.

أولاً : الألبسة الشعبية في قرية بيت عنان:

الألبسة في قرية بيت عنان كانت قد تطورت مع الزمن وتعاقب الحكومات ويمكن أن نقسمها إلى قسمين الألبسة الرجالية والألبسة النسائية.

١– الألبسة الرجالية:

كان اللباس أيام العهد التركي مقصوراً على لبس الثياب الطويلة ويلبس الرجال فوقها العباءة ويغطون رؤوسهم بعمامة تدعى " الكفيّة" بتشديد الفاء والياء وكان قد شاع أيضاً لبس الطربوش التركي وحوله لفة من الشاش بالوان متعددة أما لباس الشباب والأطفال فكان مقصوراً على لبس الثياب ذات الأطواق الحريرية ويتحزم عليها بحزام من الجلد وتغطي راسه طاقية منسوجة من وبر الجمل أو صوف الغنم.

وفي عهد الانتداب البريطاني فقد تغلب القمباز – الكبر– حيث يُلبس وتحته سروال أبيض يتجاوز ١٥ ذراعاً مفصلاً على الطريقة البلدية. وكان الرجال المسنّون يلبسون فوق ذلك العباءة بألوانها المتعددة.

ثم أخذ الرجال يغيرون الكفيّة ويلبسون الحطات البيض الشفافة وعليها عقل مرعزية سوداء. أما الشباب فقد لبسوا القمباز –الكبر– والسروال وعلى رؤوسهم الطواقي.

وعندما بدأ الشباب يذهبون إلى الكتاب أولاً والى المدارس ثانياً تغيرت ملابسهم واستبدلوها بالبنطال القصير وبعدها تطورت الأمور وأصبح اللباس الغالب هو البنطال والجاكيت وترك لباس الرأس في معظم الأحيان.

٢- الألبسة النسائية :

كانت المرأة في بيت عنان تلبس "بشكل عام" الثياب الطويلة والمطرزة بالحرير من تفصيلها وتطريزها وتطرز هذه الثياب برسوم هندسية رائعة نذكر من أسمائها على سبيل المثال" عرق الدالية، عرق البطة، عرق موج البحر، وعرق العصافير.... الخ" ويضعن على صدورهن قبة مطرزة بالحرير بأشكال هندسية لها أسماء شتى من أشهرها عرق "القوس" وكانت هذه الثياب تأتي من مصانع الأنوال اليدوية من المجدل وغزة والخليل.

وتلبس المرأة على رأسها شاشة يقال لها "الخرقة" فوق المطرزة المعروفة بـــ(الوّقاة) حيث تقي رأس المرأة وشعرها من الأثقال والأشياء التي كانت تحملها على رأسها . وهذه "الوّقاة" مخاط على طرفها الذي يحيط بوجه المرأة مجموعة من الريالات العثمانية الفضية والوزريات. ثم استبدلت هذه الأيام بالليرات الذهبية وكانت تلبس في يديها أساور من الفضة وخواتم فضية وكانت تتمنطق بحزام من الحرير يدعى "الشملة" أو الكشمير للصبايا.

ثانياً: الأطعمة والأواني والأكلات في بيت عنان .

١- المنسف:

يعتبر المنسف من الأكلات ذات الصفة الجماعية حيث كان يصنع من الأرز الذي يوضع في "بواطي الخشب الصغيرة في البداية ويفت تحته قليلاً من الخبز الذي يُشرَب بالمرق ثم يوضع الأرز فوقه ويوضع اللحم على الأرز.

وتطور الأمر بعد ذلك حيث أصبح يوضع فوق صواني الالمنيوم الكبيرة بدل "البواطي" الخشبية.

وكانت هذه الأكلة أكثر ما تقدم في وليمة العرس أو عندما يكون الضيوف كثيرون.

٢- المفتول:

ويتكون من طحين القمح البلدي وقطرات الماء حيث تفتله النساء ليصبح كرات صغيرة في "قور" من الفخار فوق قدر فخاري أو طنجرة بها ماء ويطين على الفاصل ما بين القور الموجود فيه المفتول النيئ والطنجرة الموجود فيها الماء بالعجين، وتوقد تحت القدر النيران ولما ينضج المفتول وينتهي منه الماء حيث يتصاعد بخاراً ينزل القور، ويوضع على المفتول زيت الزيتون ويخلط به ثم يعود كما كان أولاً. ليزيد استواءً ثم ينزل عن النار ويوضع في "بواطي" أو على صواني كبيرة من الألومنيوم ويوضع عليه اليخني –وهو الكوسى المطبوخة بالبندورة– ومن ثم يوضع اللحم على الوجه وأما عندما يقدم المفتول في مناسبات الأتراح فإن اللحم يدفن في المفتول ولا يظهر على الوجه.

٣- المطبق:

ترق عجينة القمح البلدي حتى تصبح رقيقة جداً ويوضع عليها الزيت

البلدي وتثنى عدة ثنيات وتوضع في الطابون وعندما تستوي تؤكل بعد أن يرش عليها السكر.

٤- الزلابية:

أقراص عجين من القمح البلدي تقلى بيت بلدي وتكون رقيقة محمرة بعد القلي.

٥- المشاط:

وهي أقراص من عجين محشوة بزهر القرنبيط ويقلى بزيت الزيتون.

٦- السنبوسك:

أقراص من العجين محشوة بخليط اللحم المفروم والبصل والتوابل وتخبز في الطابون.

٧- الكبيبات:

وهي أكلة شعبية يفضل أكلها في فصل الشتاء وتكون من عجينة على شكل كروي مملوؤة باللحم المفروم والبصل والتوابل وتغلى في الماء بواسطة قدر كبير.

٨- الكراديش:

وهي أرغفة مكونة من عجينة القمح والشعير معاً.

٩- الغلايس:

أرغفة مكونة من عجينة الذرة البضاء.

١٠- طبخة الدراويش:

وهي عبارة عن عصيدة القمح تسكب بعد طبخها في صواني ويصب الزيت البلدي على وجهها.

١١- الرشتة:

وهي عبارة عن عجين يرق ثم يقطع بشكل طولي كالخيوط ثم يفلفل مع العدس.

١٢- المجدرة:

وهي خليط من الأرز والعدس يفلفل ويقدم بعد طبخه.

١٣- المحشي بأنواعه:

من الكوسا والباذنجان مملؤة باللحم المفروم والأرز.

١٤- سلطة البندورة الناشفة:

كانت البندورة المجففة تمرس بالماء وبعد إزالة القشور يضاف لها الثوم أو البصل.

أدوات الطبخ

١- القدرة:

وهي مثل الطنجرة وتكون من الفخار وشكلها شبه كروي وتوضع على موقد النار وتستعمل للطبخ.

٢- الدست:

إناء من النحاس له حلقات لحمله ويستعمل لطبيخ المناسبات كالأعراس.

٣- القور:

شكله قمعي من الفخار ويستعمل للمفتول .

٤- الباطية:

شحن خشبي كبير يستعمل للأكل والعجين وحفظ الخبز.

٥- الزبدية:

يوضع بها الطبيخ ومريس اللبن الجميد وهي من الفخار أو الألمنيوم وهي مقعرة بشكل ظاهر.

٦- الهنابة:

وهي صحن مقعر أقل من الباطية ويستعمل للشوربات وخصوصاً شوربة اللحم واللبن وهي من الخشب.

٧- المغرفة:

وتكون كالمعلقة ولكنها كبيرة وطويلة لتحريك ما في القدور والدوست وغرف ما فيها من طعام ، وهي من الخشب ثم أصبحت من الألمنيوم.

أواني الشرب :

١- الكراز: ابريق كبير من الفخار.

٢- الشربة: ابريق فخاري ليس له آذان ولا بعبوز.

٣- الجرة: إناء فخاري يستعمل لنقل الماء من العيون والآبار إلى البيوت.

٤- الزير: أكبر من الجرة وهو من الفخار لحفظ الماء بارداً.

٥- الهشة: أكبر من الزير وهي مصنوعة من الفخار لحفظ الماء والزيت في بعض الأحيان ، وتقوم محام الخزان.

٦- السعن: وعاء جلدي للماء يحفظ فيه الماء في البراري.

حفظ الأطعمة والغلال:

هناك أدوات تستعمل لحفظ اللبن والسمن والزبدة ونقلها من مكان لأخر

وهي:

١- السقا: وعاء جلدي ينفخ بالتنفس العادي ويوضع فيه اللبن الرائب ثم يخض هذا اللبن لفصل الزبدة عن اللبن المخيض.

٢- القعقورة: أداة فخارية لحفظ اللبن والحليب والسمن والزبدة.

٣- الكوز: أصغر من القعقورة وأكثر استطالة وهو من الفخار ويستعمل لحفظ السمن والزبدة والفريم(١).

٤- الجراب: اداة جلدية لحفظ أرغفة الخبز من الجفاف ويستعمله الرعاة والحصادون.

٥- البرنية: أكثر استدارة من الجرة وهي من الفخار وتستخدم لحفظ السمن والعسل وزيت الزيتون.

عملية تجفيف الأطعمة:

لم يكن هناك ثلاجات ولكن الأهالي حفظوا الأطعمة بواسطة التجفيف في وقت الصيف إلى فصل الشتاء. ومن أهمها.

- تجفيف البندورة – البندورة الناشفة
- تجفيف التين – القطين
- تجفيف الخروب – الخروب الناشف
- اللبن الجاف – الكشك

وعمل الدبس من طبيخ العنب وعمل السمن البلدي وكبس الزيتون والزيت

---

(١) اللحم المفروم والمغطى بالدهن

البلدي والفريكة وتجفيف الملوخية والقرع البلدي وقلايد البامية اليابسة وأوراق الدوالي.

حفظ الغلال – القمح والشعير والذرة

حيث كانت تحفظ في خوابي من الطين مفردها خابية توضع داخل البيوت ولها فتحة من أسفلها لإخراج الحب تسمى (الزرزورة) وعندما كانت الغلال كثيرة كانت تحفظ في آبار وفي حفر كبيرة تدعى المطامير.

حفظ اللحوم:

كانت تحفظ بواسطة فرمها وقليها مع دهن (الليّة) وكانت تسكب في أواني فخارية مضافاً إليها الملح وتترك لتجمد في هذه الأواني وتغلق لحين استعمالها في فصل الشتاء ، باضافتها إلى الطبيخ لاعطائه طعماً دسماً.

أدوات الطرب

١- الشبابة:

وكانت تستعمل في الدبكة والتقاسيم في غناء الموال والعتابا والميجنا والدلعونا.

٢- الارغوال:

وهو من البوص المزدوج ويستعمل في الدبكة أيضاً والميجنا والعتابا وتقاسيم الليالي وهو ذو وقع رخيم على الأذن.

٣- الناي:

وهو أيضاً من البوص مفرده، صوتها أرفع وأعلى من الأرغول وهي مفضلة لدى الرعاة ويستعمل كالشبابة والأرغول في الدبكات والمواويل والليالي.

٤- الطبلة:

آلة نسائية تستعمل في الرقص وفي أغاني الحناء وخروج توديعة العروس من بيت أهلها وليلة الزفاف وفي جميع الناسبات السعيدة.

٥- الطبل:

كان يستعمل في المناسبات الدينية ومناسبات الأفراح الشعبية العامة مثل الأعياد والمواسم الدينية حيث كانت تنصب الرايات وعليها عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله ويحملها الرجال ومن ورائهم آخرون يحملون الشيش والكاس وهما قطعتا نحاس تضرب ببعضهما البعض لتتعانق مع صوت الطبل في لحن متناسق شجي.

٦- الربابة:

وهي عبارة عن جلد مشدود على مستطيل خشبي يقطعه وتر من شعر الخيل وقوس يشد طرفيه بشعر الخيل أيضاً ولها يد للامساك بها ويجر القوس على الوتر لاخراج صوت متواصل جميل.

*   *   *

الاغاني الشعبية في بيت عنان :

للأرض عند الفلاح في بيت عنان عميق الأثر حيث يشبهها بأجمل وأغلى الاشياء فترابها تبر، وشعر المحبوب سنابل القمح ونهودها حب الرمان وخدودها التفاح ... الخ وتردد هذه التشبيهات في اغانيهم الشعبية هذا وقد تميزت أغاني الفلاحين بنكهة خاصة حيث تخصصت بمواويل " محمد العابد "[(١)] وكانت تغنى بشكل فردي من قبل الحراثين وهم يحرثون الأرض ويرمون الحب على أمل الرجاء.

ملحمة محمد العابد:

تقول الاسطورة الشعبية عن مغناة محمد العابد أن محمد العابد قد أحب أبنه عمه " عتابا" واشتعل الحب بقلبيهما نيراناً وذات يوم حضرت " عتابا" إلى بيت ابن عمها محمد العابد فطلبت والدته منها أن تقيس ثوب ابن عمها على جسمها ولما خلعت ملابسها وارتدت الثوب صاح محمد العابد بهذا البيت حيث كان مختبئاً في داخل خابيه وينطر إليها من خلال فتحة الخابيه

أوف ... بداري في محبتكم بداري

يا قمح الشام يارز بداري

اتفرج يا خليق ثويبي بداري

على جسم المليح الضحابا

فاختبأت خلف الباب ورمت ثوبه وصاحت ...

تحرم داركو لن عُدت أجيها

---

(١) موسوعة الفلكلور الفلسطيني / نمر سرحان ص ١٢٠ ، ج٣.

تتشيب النسا ويبيض الغرابا

عادت إلى بيت والدها ، أغلقت عليها الباب وحرّمت الخروج فأخذ محمد العابد يطوف البلاد والشعاب والسهول والهضاب متغنياً متأوهاً بمحبوبته "عتابا" وقد بثها مغناة وملاحم شعريه ضمنها لواعج فؤاده عرفت في تاريخ الغناء الشعبي بالعتابا:

ثلاث غزلان يرعين بحبلهن

جفاري صغار وما بين حبلهن

وأنا لولا الحيا لدور معهن

وخلي مونتي من عشب الخلا

وتمضي الاسطورة بأن محمد العابد يلزم فراشه على أثر مرض عضال ويطلب من أهله وجيرانه التدخل لدى ابنة عمه لزيارته ولكنها رفضت هذا الطلب وأصرت على أن لا تشاهده إلا عند الموت ولما مات حمله أصدقاءه على النعش وتوجهوا به وقبيل وصولهم إلى القبر استوقفتهم عتابا قائلة :

لوين ... لوين

زنودي على زندو لوين

بالله اتحطوه تتودع الحبابا

وتقول الاسطورة بأن محمد العابد قد نهض من نعشه وتأسف لابنة عمه وردّ عليها بالموّال التالي:

يقول محمد العابد تُبنا

من الزلات والعيبات تُبنا

ومن الغلطات ودروب الهوي تبنا

و لا نعود أبداً للعتابا

واليكم أعزائي القراء بعض المواويل في العتابا:

أوف ... مساء الخير مسكم رجالي

وانتو عزوتي وانتو رجالي

ليوم المعركة أنخاكم رجالي

على الأعداء ما نهاب المنايا

* * *

أوف ... يا صخرة العرب بالصوت نادي

اليهود استعملوك شبه نادي

بعد ما كان عود الند نادي

فتل دولابها وأعطى قفا

* * *

يا طولك طول عود الزان لا مال

يا شعرك غلب الجدال لا مال

ابوك ما قبل فضة ولا مال

وكيف الراي عندك والجوابا

* * *

غناء الرعاة والحصادين :

تميزت أغاني الرعاة والحصادين بالغناء الجماعي الذي يحتاج إلى الرديدة (الكورس) وتكاد تقتصر على أغاني ملحمة تغريبة ظريف الطول .

تغريبة ظريف الطول :

وتتلخص هذه الملحمة بأن بطلها ظريف الطول قد أحب فتاة لدرجة العبادة ولما علم بذلك والده طلب إليه الاغتراب إلى البلاد الشمالية حيث الكلأ والمراعي الخصبة وأثناء غيابه بثته محبوبته مغناة ترق لها القلوب وتدمع لها العيون ومن هذه المواويل:

يا زريف الطول وقف تاقولك

ورايح على الغربة وبلادك أحسن لك

خايف يا حلو تروح وتتملك

وتعاشر الغير وتنساني أنا

* * *

يا زريف الطول رايح على العراق

والشعر لشقر ملفلف بلوراق

ريتك ما هليت يا شهر الفراق

فرقت ما بيني وبين حبابنا

العرس والزواج في بيت عنان :

طلب العروس :

تسبق عملية طلب العروس ذهاب بعض النسوة القريبات للعريس من أجل

الأطلاع على خصائص وصفات العروس ومناقبها وتسمى هذه العادة بـــ "النقد" فإذا وافق العريس على المشروحات التي تقدمها تلك النسوة فتكون هذه مقدمة للطلب الرسمي.

حيث ينتخب أهل العريس جاهتهم الكريمة المكونة من كبار شخصيات أهل العريس وشخصيات أخرى من القرية يكون في العادة لهم قبول حسن لدى أهل العروس وتتوجه هذه الجاهة إلى بيت والد العروس وبيت الترحيب تقدم لهم القهوة السادة أو أي شراب آخر فتمتنع الجاهة عن شرب ذلك الشراب ويبدأ كبير الجاهة بقوله "احنا يا أبو فلان طالبين القرب منك ... من بنتك فلانه لأبننا فلان".

فينتخي والد العروس: أو من هو مخول بالحديث عن أهل العروس بقوله "حياكم الله ... ابشروا باللي اجيتوا فيه ... وأهلاً وسهلاً واشربوا القهوة " وعندما تدور القهوة أو الشراب على الجالسين جميعاً يدور الحديث حول المهر وتوابعه حيث يقول كبير جاهة العريس "إحنا اللحم وانتو السكين أو إحنا جمالكو وانتو حملو" وذلك كناية عن استعداد أهل العريس بدفع ما سيطلب منهم مهراً للعروس وبين أخذ ورد يتفق الفريقان على مهر محدد للعروس وكذلك توابع المهر من مؤجل وغيره ، وتتم قراءة الفاتحة علامة التزام على هذا الاتفاق بين الفريقين وفي غالب الأحيان يكون هذا الاتفاق صورياً لمجاراة العادة فقط حيث الاتفاق الحقيقي يكون قد جرى قبل مجيء الجاهة بين أهل العريس وأهل العروس في مجلس أكثر خصوصية.

وبعد قراءة الفاتحة يقوم أهل العريس بتوزيع الحلويات والشراب على الحاضرين وبعد ذلك يشكر كبير الجاهة أهل العروس بقوله " يخلف عليكم كفيتو ووفيتو" وتغادر الجاهة مصحوبة بالتمنيات الجميلة.

عقد القران:

يطلق عليه عند أهل القرية اسم "الصفاح" لان العريس يصافح ولي أمر العروس أثناء عقد القران.

وليس هناك مدة محددة بين عملية الخطبة وعملية عقد القران فيمكن أن يتم عقد القران بعد الخطبة مباشرة أو يتأجل لايام وشهور وسنة وذلك حسب الحاجة وإكمال الجهاز للعروس .

وبعد إجراء عقد القران تكون العروس قد أصبحت زوجة شرعية للعريس ولم يتبق إلا الإعلان وإقامة الافراح وانتقال العروس إلى بيت الزوجية الجديد.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أُشير إلى مفهوم خاطئ أصبح يستشري بين الناس ويترتب عله كثير من المشاكل وربما المآسي التي لا تحمد عقباها.

حيث أصبح يشيع أنه بمجرد إجراء عقد القران يسمح للعريس الشاب بالخلوة مع خطيبته والخروج معها والذهاب إلى السهرات أو المتنزهات بحجة أنه أصبح زوجها شرعاً.

وفي الحقيقة هذا فهم مغلوط وخاطئ للشريعة الغراء حيث لا يجوز الإختلاء بالخطيبة أو الخروج المنفرد معها بأي شكل حتى لو كتب عقد الزواج لأن الخلوة قد تؤدي إلى أشياء غير محسوبة ومن الممكن والوارد أن لا يتم الزواج ويفسخ عقد الزواج لسبب أو لآخر وتجد هذه الفتاة وأهلها الذين تراخوا وتركوا الحبل على الغارب في ورطة لا ينفع معها الندم.

ودينا الحنيف لا يجيز لنا الخلوة بالمخطوبة إلا بعد الدخول الشرعي وإعلان ذلك بالعرس المعروف. وذلك حفاظاً على سمعة فتياتنا وامتثالاً لسنة ديننا بما أمر رب العزة جل وعلا.

ليلة الحناء:

يتم حناء العروس قبل الدخلة بيوم واحد حيث يقوم العريس بشراء كمية من الحناء تتراوح بين ٤– ٥ وبعد عجنها بالماء تحملها النسوة من بيت العريس إلى بيت العروس ويكون الحناء مزيناً بالورد والأعشاب الخضراء ويذهبن في موكب غنائي يسوده الفرح إلى بيت العروس بمرافقة ٤–٥ رجال ويستقبلهم أهل العروس وتدخل النسوة إلى العروس التي تكون مزينة وأمامها رفيقات صباها ونساء أقاربها يغنين لها وتبدأ إحدى النسوة المعروفات بوضع نقوش على يدى العروس وذراعيها ورجليها وذلك بين الغناء والرقص ويعود هذا الموكب بعد ذلك إلى بيت العريس .

ومن أغاني ليلة الحناء التي كانت النسوة يغنينها في تلك الليلة: [١]

حناكي مرطِّب يا (فلانه)

حناكي مرطب ياهي

شعرك قصب نصب يا (فلانه)

يا خيمة الباشا يومن نصب ... ياهي

* * *

زفة العريس والعروس:

كانت في القديم تقم الأفراح لمدة سبع ليالي متوالية حيث يجتمع الشباب في حلقات الدبكة لإحياء هذه الليالي على ضوء النار التي توقد بالحطب ويرددون أغاني السامر التي تسمى في بيت عنان " بالسحجة" حيث تُردد هذه الأغاني مع ضرب الكفين ببعضها البعض مع ترديد هذه الأنغام. ومن الأغاني التي تُغنى في

---

(١) ارشيف الفلكلور الشعبي ، ج/١ نمر سرحان.

السامر وفي هذه السهرات :[1]

أول كلامي بصلي عّ النبي الهادي
محمد اللي عليه النور بزياده

* * *

ثاني كلامي بصلي عَ النبي المختار
محمد اللي بسيفه ذبَّح الكفار

* * *

يا زايرين النبي وش وصفة حجاره
سعيد من راح لقبر النبي وزاره

* * *

يا زايرين النبي وش وصفة القبة
سعيد من راح لقبر النبي وحبّه

* * *

مسيك بالخير يللي جاي متعني
مسيك بالخير ميّل ما عليك منّه

* * *

يا وارد البير واسقيني بحفناتك
ما هيش حجة عطش بدي محاكاتك

* * *

(١) نمر سرحان / ارشيف الفلكلور الفلسطيني ، ج١.

خذلك كلام زين واعطيني كلام زيه

يا اللي كلامك عسل والسمن فوقيه

*　　　*　　　*

وبعد إحياء هذه الليالي وبعد ليلة الحناء وقبل التوجه إلى دار العروس كان أهل العريس وأهل القرية بشكل عام في الماضي يزفون العريس حيث يركبونه على فرس ويأخذ الشباب والرجال بالرقص والغناء أمام العريس في شكل حلقات حيث تبدأ هذه الزفة من امام بيت العريس أو من أمام البيت الذي استحم فيه العريس ويدورون به في شوارع القرية الرئيسية والنساء من أقارب العريس تغني وتزغرد خلف العريس بشكل موكب غنائي يشارك فيه معظم أهل القرية حيث ينتهي هذا الموكب أمام المسجد حيث يجلس الرجال في ساحة المسجد في انتظار طعام العرس الذي يكون أهل العريس قد أعدوه لهذه المناسبة وتخرج المناسف على رؤوس النساء وهن يغنين حتى يصلن باب المسجد ويتناول أقارب العريس هذه المناسف عن رؤوس النساء ليضعوها أمام الرجال الذين شاركوا في زفة العريس.

وبعد انتهاء الأكل تذهب مجموعة من الرجال وخلفهم بعض النساء لإحضار العروس إلى بيت العريس ويكون ذلك عند المساء ويحضرون العروس إلى بيت عريسها بعد أن يدفع العريس أو والده كل الطلبات التي يطلبها أهل العروس ويرضي عمها وخالها بدفع مبلغ من المال يسمى " الهدم" يكون العريس وأهل العروس قد تفاهموا عليه سلفاً حيث يُعاد هذا المبلغ إلى العروس مع الزيادة عليه من قبل العم والخال فيما يسمى "بالنقوط" .

وبعد إحضار العروس إلى بيتها الجديد حيث كانت تحملها رفيقاتها على الأكتاف تجلس بجانب العريس ويأخذ أهل العريس من نساء ورجال بالرقص

أمامهم حتى نهاية الإحتفال في تلك الليلة .

أما في أيامنا هذه فقد اختلفت الصورة عن الماضي فبعد تناول وجبة الغداء في بيت العريس حيث يتناول كل شخص طعامه بشكل منفرد حيث يوضع الطعام لكل شخص في صحن خاص به بنظام يشبه نظام " المطاعم" في المدن.

بعد ذلك يذهب الرجال وتتبعهم النساء من أهل العريس إلى بيت العروس لإحضارها بواسطة سيارة مزينة لهذه الغاية وبعد أن تركب العروس في السيارة تركب معها أمها أو أختها أو صديقاتها يمشي العريس محاطاً بأصدقائه ويتحلق الشباب أمامه ويأخذون بالرقص والغناء ويبقى هذا الموكب حتى بيت العريس.

وأما الأغاني التي تردد في هذه المناسبة:

- غناء صديقات العروس متأسفات على خروجها من بين العز حيث يقال على لسان العروس:

قولوا لبوي الله يخلي أولاده

استعجل عليّ واطلعني من داره

- الأغاني قبل وصول الفارده إلى بيت العروس :

إحنا العنانيات بثياب الحبر

وارجالنا قدامنا زي الوزر

- عند اقتراب الفارده من بيت العروس تغني النساء تحية لولي أمر العروس :

وين دار الأمارة   وين دار الأمير
وين دار "أبو فلان"   مفروشة بحرير

- عند خروج العروس من بيت أبيها وبعد السماح لها بالمسير:

يخلف عليكم كثر الله خيركو

وما عجبنا في النسايب غيركو

*   *   *

يخلف على أبو "فلان" يخلف عليه من الأول

طلبنا النسب منا واعطانا غزال مصور

- أما أغاني زفة العريس والتي يغنيها الشباب أمامه:

درج يا غزالي

يا رزق الحلال

درج يا حبيبي

ريتك من نصيبي

*   *   *

تلولحي يا داليه

يام غصون العاليه

تلولحي عرضين وطول

تلولحي تاقدر أطول

*   *   *

يا أم ثويب مطرزتيه

حطيتي البدايع فيه

على جوزك خبيته

وعلى عشيقك بينتيه

- خروج العريس من الحمام

طلع الزين من الحمام

الله واسم الله عليه

*　　*　　*

- ومن نماذج زغاريد النساء :

حيث يرحبن بالقادم :

هييي مرحبابك ياللي جيتنا هالقيت

هييي هذا أبو (فلان) في ايدو خاتم اللبيقك

هييي وحياة حمرة خدودك مع بياض ايديك

لولاها محبة عتيقه ما التفتنا ليك

*　　*　　*

وعندما تدخل العروس إلى بيت عريسها :

هييي يا حوطك بالله وحده

هييي يا والثانية ثنتين

هييي يا والثالثة خرزه زرقه

هييي يا والرابعة ترد عنك العين

- وكانت النسوة يغنين للأطفال عند الطهور

طهره يا مطهر وناوله لّمه

يا دموعك يا (فلان) بللن كمه

- ويغني الحصادون وهم يحصدون الزرع :

منجلي يا من جلاه

راح للصايغ جلاه

منجلي يا أبو رزه

ياللي جلبتك من غزه

منجلي يا أبو الخراخش

يا للي في الزرع طافش

*   *   *

- وإذا تأخر الغيث (المطر) فإن الصغار والنسوة والرجال يتوجهون إلى السماء ضارعين متوسلين حتى يجود الله عليهم بالغيث والماء .

يالله الغيث يا ربي

تسقي زرعنا الغربي

يا الله الغيث يا دايم

تسقي زرعنا النايم

يا الله الغيث غيثينا

بلي شوشة راعينا

- ويغني الأطفال فرحاً بنزول المطر :

امطري وزيدي على قريعة سيدي

سيدي في البياره ذبح قط وفاره

أجا الكلب يعّوص لعمته صبحيه

سوتله فطيره

أكلها ونام

عبيض الحمام

طاسه في طاسه في البحر غطاسه

جواها لولو وبراها نحاسه

– وعندما تطلع الشمس بعد المطر يغني الأطفال :

شمست شمسيه عَ طواقي عيشه

عشيه بنت البابا

تلعب بالربابا

* * *

– أما النواح : فهو رثاء حزين للميت حيث يندبن النساء الميت بهذه الكلمات :

طلت البارودة والسبع ما طل

يا بوز البارودة من الندى مبتلّ

* * *

الباب الثامن

الحياة الثقافية في بيت عنان :

١- التعليم – أفرد له باب خاص في الصفحات السابقة

٢- الأحوال الصحية والتداوي بالأعشاب

٣- النشاطات الرياضية والهوايات العامة

٤- التنيجيم والفلك والمعتقدات والأساطير

٥- الأمثال العشبية

الأحوال الصحية في بيت عنان:

كانت قرية بيت عنان تعاني من وطأة الأحوال الصحية السيئة سواء في العهد العثماني أو في عهد الإحتلال البريطاني مثلها مثل باقي قرى فلسطين فلا أطباء ولا خدمات صحية بتاتاً ولم يكن لدى القرية أي مرشد أو موجه صحي ولا بيطري ولا حتى زراعي .

وكانت الأمراض هي المنتصره دائماً برغم مكافحة أهل القرية لها بوسائلهم الشعبية البسيطة ولقلة العناية الصحية كانت الأمراض تأخذ الشكل الوبائي وخصوصاً بين الأطفال. مثل مرض الحصبة والجدري والملاريا ناهيك عن الأمراض الأخرى.

ويذكر الأهل في القرية حتى الآن وفي فترة الأربعينات أن وباء الحصبة حصد في موسم واحد أكثر من خمسين طفلاً في فترة وجيزة.

ويضاف إلى ذلك وطأة الفقر وانتشاره ونقص التغذية وما صاحب ذلك من قلة التعليم والجهل المتفشي وعدم الوعي بالعادات الصحية السليمة.

وفي العهد الأردني وجدت بعض الخدمات الصحية البسيطة حيث احدثت عيادة للحكومة في قرية القبيبة المجاورة وكان فيها ممرض يصرف العلاجات للمرضى من جميع القرى المجاورة ويزورها طبيب الصحة مرة في الأسبوع ليرى بعض الحالات التي يعجز عنها ذلك الممرض بالإضافة إلى ذلك كانت هناك عياده تديرها ممرضات المانيات تابعة لأحد الاديرة في قرية القبيبة.

بالإضافة إلى ذلك كانت منظمة اليونيسيف ترسل سياره بشكل عيادة متنقلة لعلاج الأطفال في القرية في الأسبوع مرة واحده وكان المرض الذي يستحق العناية الأكثر لا بد لصاحبه أن يذهب إلى مستشفى الحكومة في القدس أو إلى

مستشفى (المطلع) التابع لوكالة الغوث في القدس أيضاً.

وبعد الاحتلال عام ١٩٦٧م لم تكن الأمور أفضل حيث أغلق مستشفى (الهوسبيس) في القدس لقلة الإمكانيات المخصصة له وتحول الناس إلى مستشفى الحكومة في رام الله والذي يئن تحت قلة الإمكانات والمعدات والضغوط الشديدة عليه من قبل المواطنين في منطقة رام الله بشكل عام.

والآن توجد بعض العيادات المهني القرية لاطباء القطاع الخاص ولكن الخدمة الصحية العامة من قبل الحكم العسكري متدنية جداً ولا تفي بأقل الشروط الصحية.

التداوي بالأعشاب:

من الجدير بالذكر أن أهالي بيت عنان كانوا منذ فترة بعيدة يتداوون بالأعشاب المتوفرة بكثرة في جبالهم وشعابهم ووديانهم وأهمها:

- البابونج:

حيث استعملوه لمعالجة المغص والتهاب المسالك الهوائية.

البصل:

استخدموه ضد الانفلونزا وضيق النفس. ووضعه مشوياً على الأورام.

- الثوم:

استعملوه للاسهالات والبواسير (مع العسل).

- العسل:

استخدموه ضد البرد والإمساك ويمزج مع الليمون ضد الحروق .

- قثاء الحمار:

استخدموه ضد مرض اليرقان.

- قشر الرمان:

استخدموه ضد آلام البطن والمغص وضد الدودة الوحيدة.

- الزعتر:

استعمل ضد التهاب الرئة وتسكين الألم والمساعدة على الهضم.

- زيت الزيتون:

ضد حرقة العين ويساعد على القوة ويقوي الكبد.

- السيرج:

ضد الربو وتنقية الصوت والبرد والنزلات الصدرية.

- اللوز المر:

تقوية النظر ، إلتهاب الجلد، غشاء طبلة الأذن.

- اليانسون:

يستعمل ضد المغص، طارد للغازات، لهدؤ الأطفال شرباً.

- النعنع:

مزيل للغازات ويخفف المغص والصداع.

- الميرميه:

ضد الإسهال وألم البطن.

- الجعدة:

توصف للمغص وآلام البطن والدزنطاريا.

الزعتمانه:

مهدئة للأعصاب ولتسكين آلام الحصى في الكلية.

- رجل الحمامة:

تستخدم لتنزيل الحصى والرمل وإلتهاب المسالك البولية.

- القطين:(التين المجفف):

يقوي الكبد والطحال، ويمنع الباسور وعسر البول.

- الحلبة:

لإدرار الحليب والقضاء على الأورام الجلدية.

النشاطات الرياضية الشعبية:

كان السكان في بيت عنان يحيون حياة سهلة بسيطة خالية من التعقيدات وبعيدة عن المنافسة وتتسم بالبراءة والطيبة وكانت أوقات الفراغ يقضونها في المضافات أو بالجلوس في أماكن تجمعهم المعتادة في القرية في بعض الساحات وفي المقهى ولعب (السيجة) في الظل تحت الأشجار وكان الأطفال يمارسون بعض الألعاب والنشاطات الرياضية أهمها:

١- لعبة الكورة:

وهي من الألعاب الخطرة الكورة عبارة عن تنكة صغيرة مدقوقة على شكل كرة ويحمل كل لاعب عصا طويلة وتكون هناك حفرة صغيرة وينقسم اللاعبون إلى فريقين يحاول أحد الفريقين ادخال الكورة إلى الحفرة ويحاول الفريق الآخر

منع دخول الكورة إلى الحفرة وقد تؤدي هذه اللعبة إلى بعض الإصابات من رضوض وجروح وفي الأصل هي لعبة فارسية[١] دخلت البلاد العربية في العهد الطولوني وقد طوّرها الانجليز حتى غدت لعبة عالمية .

٢- لعبة حرامية بوليسية:

ينقسم الأولاد إلى قسمين قسم يختبئ ضمن منطقة محددة من بداية اللعبة حيث يختبئ فريق من الأولاد ويأخذ الفريق الآخر بالبحث عنهم حتى يجدهم.

٣- السباق:

حيث كانت تحدد مسافة للسباق بين الشباب وهذه كانت تمرن الشباب على الجري.

٤- القفز الطويل (شبرين ازرق):

حيث يجلس اثنان ويمدان أرجلهما بشكل متلاصق ومستقيم ومتقابل ويبدأ ثالث بالقفز فوق الأرجل الممدودة ثم يضع كل واحد رجله فوق الاخرى ويقفز الثالث ثم يضع الجالسين يداً واحدة مفرودة بشكل (شبر) فوق الأرجل ويقفز الثالث ثم يوضع اليدين مفرودتين فوق الرجلين بشكل (شبرين) ويقفز الثالث وفي كل هذه الأدوار يمنع عليه ملامسة هذا الحاجز والا أُعتبر مخطئاً ويجلس على الأرض بدل واحد من الجالسين .

٥- لعبة الوثب من على ظهر الزميل (حيط جنزر):

حيث يقف مجموعة من الأولاد بشكل منحني (يشبه وضع الركوع في الصلاة ويبدأ واحد في الصف بالقفز فوق ظهر زميله الذي يليه ويكمل باقي

---

(١) احمد تيمور باشا – لعب العرب – ط١ القاهرة ١٩٤٨م.

القفز فوق ظهور زملائه الآخرين بأن يضع يديه فوق ظهر الزميل ويفتح رجليه بشكل عرضي ويقفز إلى النهاية ثم ينحني ويأتي دور الثاني فالثالث ... وهكذا على أن لا يتعثر أثناء القفز بأحد الزملاء.

٦- لعبة الحجلة (الزحقة)

ويلعبها الأطفال الذكور وتلعبها الإناث أيضاً وهي تعلم القوة والصبر وقوة التحمل حيث تلعب بقدم واحدة في معظم الوقت .

٧- لعبة القفز على الحبل (شبره قمره).

وهي خاصة بالإناث وتلعب بثلاث بنات حيث اثنتين يحركن الحبل بشكل دائري والثالثة تقفز فوقه .

أما ألعاب كبار السن والشيوخ فكانت تقتصر على لعبة (السيجة) تحت الشجر في ساحة المسجد وهي تشبه لعبة الشطرنج إلى حد كبير.

وأما في الليل فكانت لهم العاب أخرى مثل لعبة الصينية حيث يخبأ خاتم تحت أحد الفناجين على الصينية وعلى الفريق الآخر اكتشافه وكذلك لعبة (الخويتمة) حيث يخفى الخاتم في يد أحد أعضاء الفريق وعلى الفريق الآخر اكتشاف هذا الخاتم.

هذا بالنسبة للألعاب الشعبية وأما الألعاب الرياضية المنظمة حديثاً مثل كرة القدم وغيرها من الألعاب فقد تأسس في القرية نادي رياضي ثقافي اجتماعي يرعى الكثير من النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية ويشرف على روضة للأطفال في القرية والقائمين عليه صفوة من الشباب المثقفين.

- **الفلك والتنجيم**

كانت الحاجة ملحة لمعرفة الاتجاهات الأربعة ومعرفة التوقيت وخاصة في

الليل حيث لم تكن هناك ساعات لمعرفة الوقت وذلك من أجل ذهابهم إلى حقولهم والى المدينة لبيع منتوجاتهم وتسريح قطعانهم إلى المراعي ومن جهة أخرى التنبؤ بحالة الجو لمعرفة الأوقات المناسبة لبذر الحبوب في الأرض وذلك عن طريق معرفة النجوم وأماكن توزيعها في كبد السماء حيث كانت هذه النجوم تمثل البوصلة والخارطة للجمّالة والرعاة والمزارعين واهم هذه النجوم:

١- نجوم الميزان:

وهي مجموعة من النجوم التي تشبه الميزان وهي ثلاث نجمات بشكل مستقيم وكان هذا الميزان من النجوم التي يعرفون بواسطتها سنين الخير من سنين القحط وذلك برصدها في نهاية كانون أول وبداية كانون ثاني وخلال سبعة أيام فاذا غاب الميزان ولم يظهر في هذه المدة فان الفلاح يرمي بذاره دون خوف عليه وإذا بقي ولم يغب فانه يتردد في رمي البذار الكثير وموقع الميزان من الجهة الجنوبية الشرقية ويظهر ما بعد منتصف الليل.

٢- نجم الثريا:

ويأتي وراء الميزان دائماً وهي عبارة عن مجموعة من النجوم بشكل دائري متقارب وتظهر في شهر حزيران من كل عام وبعد ظهورها يبدأ الندى والبرودة صيفاً.

٣- نجوم درب التبانة:

وهي مجموعة من النجوم لا تحصى على شكل طريق تمتد من الشرق والغرب .

٤- نجوم بنات نعش :

وهي في شكلها تشبه النعش الذي يسير وراءه نفر من أهله وهي مجموعتان

الأولى أربعة نجوم على شكل مستطيل والثانية ثلاثة نجوم من الخلف تحف بالمجموعة الأولى وتكون دائما في الجهة الشمالية وتظهر من الغروب وحتى الصباح.

٥- نجمة سهيل :

وهي تقابل بنات نعش من الجهة الجنوبية مباشرة وهناك اسطورة خرافية يتناقلها الناس أن سهيلاً قبل أخا بنات نعش ولذا فيقول المثل " بنات نعش حاملات نعش وطاردات سهيل" .

٦- نجمة الصبح :

يستطيع الرائي تمييزها عن بقية النجوم عند أو قبيل الصبح وتؤذن بطلوع نهار جديد وتظهر في جهة الشرق دائماً وهي (كوكب الزهرة).

٧- نجمة الغرارة:

وتظهر قبيل مطلع نجمة الصبح بمدة تقارب الساعتين ويحبسها الرائي نجمة الصبح وكثيراً ما غرّت الجمالة والحراثين وغيرهم ولذا أطلق عليها هذا الإسم.

٨- نجمة المقري، نفح الطيب، ذنب:

تظهر هذه النجمة نادراً وإذا ظهرت فان الأهالي يتوقعون القحط أو الحرب أو موت زعيم كبير.

التقويم عند أهل بيت عنان :

إن أسماء الأشهر عندهم ذات علاقة بالظروف الايكولوجية فقد اشتقت أسماء هذه الشهور من الأثر الذي كانت تتركه الطبيعة على الإنسان والحيوان والنبات ، وهذه أسماء الأشهر وما يقابلها في التقويم الغربي:

التقويم في بيت عنان	التقويم الميلادي
١- صفر	ايلول
٢- اجرد أول	تشرين أول
٣- أجرد ثاني	تشرين ثاني
٤- كانون الصغير	كانون أول
٥- كانون الكبير	كانون ثاني
٦- شباط	شباط
٧- آذار	آذار
٨- شهر الخميس	نيسان
٩- جمادي	أيار
١٠- اقلاش	حزيران
١١- قيظ أول	تموز
١٢- قيظ ثاني	آب

الأساطير والخرافات : [١]

إن كثيراً من الحكايات الشعبية يمكن أن يطلق عليها (خرافات) والخرافة يحددها القاموس العربي بانها الحديث الباطل مطلقاً ومن أهم هذه الخرافات عند أهالي بيت عنان :

١- الاحترام الموجه خطأ للأشياء التالية :

أ- شعير المولد : حيث أنه يطرد الحسد والعين والجن والشياطين .

ب- شرب البنت البكر للقهوة: حيث يعتقد أن لا القهوة لا تنزل الدم من الفتاة عند

(١) سمير شيخاني – الخرافات هل نؤمن بها ؟ ص ١١ .

ليلة الدخلة .

جـ- قطع الأشجار المجاورة للقبور والمقامات واعتبار قطع الأشجار يقطع الأهل والذريّة.

د- الذبائح والنذور لغير الله عزوجل.

هـ- التكنيس والمسح والتنظيف ليلاً حيث أن هذا نذير شؤم .

و- النمنمة في اليدين : حيث أن حك اليد اليمنى أنك ستسلم على شخص أو ضيف قادم وحك اليسرى أنك ستقبض مبلغاً من المال.

ز- رفة العين : - حيث يقولون بأن اليسار مسرة واليمين مضرة .

حـ- القمر : فعندما يكون القمر أحمر والهلال فتحته جانبية فان الحياة متعبة والأيام فيها مرض وفناء وإذا كان بدراً ناصعاً فالحياة خير وبشائرها قادمة .

٢- التعاويذ :

وهي أشياء مقدسة تحمل أو تستعمل من أجل السيطرة على مقدرات الأرض ومن عليها وأهمها :

أ- التعاويذ العلاجية :

ومنها حمل عظمة الذئب وتعليقها في رقبة الشخص المصاب بالنزلات الصدرية – الكحة .

وكذلك أن يشحد من في عينه شحاد العين قطعة خبز وخصوصاً من بين أحد النجارين ... الخ.

ب- التمائم والحجب :

ومفردها حجاب أو حرز يكتبه الفتاحون أو الحجابون على أوراق بخطوط

وأسماء مبهمة ويعمل على شكل مثلث ويستعمل لأغراض الحسد والعين والحب والبغض .... وأشياء أخرى .

٣- الخرز عند النساء وأهمها ما يلي :

١- خرزة الحليب : لتكثير الحليب عند المرضعة .

٢- خرزة الدم : من أجل الحمل والإنجاب .

٣- خرزة الكباس : للمرأة التي تلد حديثاً لابعاد العين عنها وعند وليدها.

٤- خرزة النفس : من أجل رد العين والحسد.

٥- خرزة المحبة : من أجل دوام الحب مع الزوج.

٤- الألوان والعين الشريرة :

كان يعتقد أهالي بيت عنان بأن اللون الأزرق يرد العين واللون الأخضر مبارك حيث كانت تغطى المقامات باللون الأخضر .

٥- الحيوانات والطيور والأشجار :

كانوا يعتقدون أن الغراب والبوم مصدر شؤم وحية البيت مأمونة لا تؤذي ، يضاف إلى ذلك الاعتقاد بوجود المارد الذي رأسه في السماء وأرجله على الأرض وكذلك وجود (الرصد) الذي يحرس الكنوز والدفائن وثير من القصص من هذا القبيل.

ومن النصوص والحكايات التي تجسد هذه المفاهيم لدى أهالي القرية مثل حكاية : - جبينة ، حكاية الشاطر حين ، حكايات أبو زيد الهلالي والزير سالم ، حكاية تفاح الحبل ... الخ.

- وهذه النصوص (الخراريف) كانت تبدأ بالمقدمة التالية :

" وحتى توحدوا الله ..... لا إله إلا الله.

وحدّوا كمان .... يخزي الشيطان في عروق الحيطان .

صلّوا على النبي ... اللهم ما صلي على سيدنا محمد"

وبعد ذلك يبدأ القاص بسرد قصته .

- الأمثال الشعبية في بيت عنان :

الأمثال شكل من أشكال الخبرة الإنسانية الطويلة صيغت في جمل قصيرة اثبت تجربتها الدهر والأيام فدونها في العقول والصدور ليصدروها إلى الشارع في الحوادث المشابهة وانتقاداً لاذعاً للحياة ولها تأثير قوي على مجرى الأمور وعلى السلوك الإنساني بشكل عام .

وهذه مجموعة من الأمثلة التي يتداولها الناس في بيت عنان .

- أجاك يا بلوك مين يعرفك : يضرب في حالة التخفي بقصد الصداع .
- باع لبن واسترى ياغورت : يضرب لمن يتقبل الخديعة مع جهله لها .
- إن سموك اسمين قول آمين : يضرب للخضوع التام للجماعة .
- ابن العم بطيِّح عن ظهر الفرس : يضرب في أحقية ابن العم ومنزلته لدى أهله .
- ابن ليلته بعرف شيلته : يضرب في أن كل شخص يعرف ما له وما عليه .
- أول بختك كرسي تحتك : يضرب في أن الحظ لا يساير الإنسان دائماً.
- اسأل مجرب ولا تسأل طبيب: يضرب لبيان فائدة التجربة .

- البراطيل بتحل السراويل : يضرب في مفعول الرشوة .
- برد الصيف زي حد السيف : يضرب في الحذر من البرد .
- بقر الدير في زرع الدير : يضرب في التشفي وعدم الاهتمام بالنتائج .
- بعد ما شاب ودوه عَ الكتاب : يضرب لمن عمل عملاً لم يعتده من قبل .
- بوس الكلب في ثمة تاتوخذ حقك منه: يضرب للوصول إلى الهدف بشتى الطرق.
- البيت بيت أبونا واجوا الغُرب يطحونا ك يضرب في وقاحة الاعتداء على الغير .
- ثلثين الولد لخاله : الخال يساهم في تشكيل سلوك ابن اخته .
- صح الها جوز قالت عنه اعور : يضرب لمن لا يقنع بما قسم الله .
- جاجة حفرت على راسها عفرت : يضرب لمن يجلب الشر لنفسه بنفسه.
- الجنة بلا ناس ما بتنداس : يضرب لانتهاج نهج الجماعة .
- جينا داركو وشفنا احوالكو: يضرب للذي يبالغ كذباً في مقدار نفسه .
- حساب القرايا ما بيجي عَ حساب السرايا: يضرب للذي يشتهي اشياءً لا تتحقق.
- حاميها حراميها : يضرب للمؤتمن الخائن .
- الخال مخلا والعم مولّى : العم أولى من الخال.
- الدار قفرا والمزار بعيد : يضرب للخراب والعجز عن تغيير الأمور .
- الحية ما بتنحط في العب : عدم الأمان للخصم .
- ماما بتسوِّي من النتش يواصيل : يضرب فيمن لا خير يرجى منه.

- رزية في المال ولا في العيال : في تعزية الإنسان الفاقد لماله .
- زمان أول حوّل : يضرب في أن الماضي لا يعود .
- الشهر اللي مالك فيه لا تعد أيامه : يضرب في عدم التدخل في شؤون الآخرين .
- الرجال محاظر مش مناظر : الرجال يقاسون بمواقفهم وأعمالهم .
- صبرك على نفسك ولا صبر الناس عليك : فائدة قوة التحمل والصبر .
- اظعيفتين قتلوا قوي : الجماعة قوة .
- الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة : ضخامة الشيء دون فائدة .
- كل إشي قرضه ودين حتى دموع العنين : يضرب للتعاون وتبادل المنفعة .
- البدوي قعد أربعين سنة وأخذ حقه وقال استعجلت : يضرب في التأني والتروي وعدم نسيان الحق وأنه لا يضيع حق وراءه مطالب.

الباب التاسع

بيت عنان والتطور الحديث

١- المجلس القروي

٢- العمل التعاوني

٣- مشروع الكهرباء

٤- مشروع المياه

٥- مشروع بناء المسجد الحديث

٦- النادي الرياضي .

بيت عنان والتطور الحديث

١- المجلس القروي :

تشكل المجلس القروي لأول مرة في عام ١٩٦٥ في عهد حكومة المملكة الأردنية الهاشمية حيث تم تشكيله من ١٢ عضواً عن طريق التمثيل العائلي حيث تتمثل كل عائلة بعضو في المجلس وتولى هذا المجلس منذ تشكيله تنظيم جميع الأعمال التي تعود بالخير والفائدة على هذه القرية من حيث تنظيم الأبنية وترخيها وتنظيم شوارع القرية وتعبيدها وفتح شوارع جديدة حيث السيارة تصل بيسر وسهولة إلى كل بيت من بيوت القرية .

ويجب ان لا ننسى أن عمل هذا المجلس هو في ظروف احتلال أدت إلى تجميد الكثير من المشاريع والطموحات التي كان يرنو هذا المجلس إلى تحقيقها .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أسجل لهؤلاء الأخوة مواقفهم المشرفة وغيرتهم على مصلحة قريتهم ولن ينسى لهم أبناء قريتهم والأجيال القادمة ما قدموه من خير لبلدهم وإذا كانت هناك بعض الأخطاء أو بعض الاجتهادات فتلك سمة إنسانية ومن لا يعمل لا يخطيء فالخطأ وارد في كل عمل انساني والكمال لله وحده .

ونرجوا أن لا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تستعيد فيه بيت عنان حريتها وتجري فيه الانتخابات الحرة لمجلسها القروي وتنطلق كل الجهود الخلافة لأبناء هذه القرية العزيزة في سبيل رفعتها وتأكيداً لمكانتها ودورها الريادي في عمل الخير .

٢- العمل التعاوني :

في طبيعة أبناء القرية يكمن الاستعداد الفطري للتعاون والمشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية . فقلما تجد عاماً أو حتى على مستوى عقد بيت

"إلا ويشارك فيه معظم أبناء القرية بكل حماس واندفاع لعمل الخير . وهذه الطاقات دائماً بحاجة لعمل منظم يعود بالفائدة على الجميع وتعود فكرة العمل التعاوني المنظم في القرية إلى أيام الاستعمار البريطاني حيث كون أبناء القرية جمعية تعاونية للتسليف والتوفير كان سكرتيرها المرحوم محمد عبدالله مطاوع واستطاعت هذه الجمعية القيام ببعض الأعمال التي تعود بالخير على أبناء القرية.

ولكن ظروف حرب عام ١٩٤٨ جمدت عمل هذه الجمعية .

وأعيد إحياه هذه الجمعية وبنفس الاسم ومارست نشاطاتها في فترة الستينات برئاسة السيد أحمد عبدالله جبر وعضوية السيدين محمود ابراهيم الشيخ وربحي محمد عبد الجبار . حيث عملت على شراء سيارتين (تكسي ركاب عمومي) للجمعية وكانت توزع الحبوب على المزارعين وكانت تأخذ القروض وتوزعها على أهل القرية للاستفادة منها وجمدت هذه الجمعية مرة ثانية بسبب ظروف حرب عام ١٩٦٧م واستطاع أبناء القرية الذين نزحوا منها بعد عام ١٩٦٧ والذين هم جزء لا يتجزأ من ابناء قريتهم تشكيل جمعية تعاونية في الأردن عام ١٩٧٦م أخذت على عاتقها معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لأبناء القرية وغيرهم من المحيطين بمنطقة عملها . وقدمت الكثير من التبرعات الخيرية في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لابناء القرية وغيهم من المحيطين بمنطقة عملها . وقدمت الكثير من التبرعات الخيرية في شتى المجالات . وهي من الجمعيات الناجحة في منطقة الزرقاء واستطاعت الحصول على شهادة تقدير لنشاطها المتميز في المجال التعاوني.

وترنو الجمعية وأبناء القرية جميعاً إلى اليوم الذي نرى فيه هذه الجمعية تمارس نشاطها فوق أرض الوطن ونرجو أن لا يكون ذلك اليوم بعيداً باذن الله.

المشاريع التي رعاها المجلس القروي في القرية

١- مشروع الكهرباء :

والذي برز إلى حيز الوجود بعد جهود مضنية ولكنها في النهاية تكللت بالنجاح حيث وصل التيار الكهربائي إلى معظم بيوت القرية إن لم يكن جميعها ولا أظن عدم وصول التيار إلى بعض البيوت إلا نتيجة قضايا فنية محضة ونرجو أن يجري التغلب عليها في أسرع وقت إن شاء الله .

وكذلك جرت إنارة جميع شوارع القرية مما خلق وضعاً حضارياً متقدماً لهذه القرية .

٢- مشروع المياه :

كانت القرية قديماً تعتمد في مياه الشرب على عين ماء تدعى " عين عجب " وتقع في الجهة الشرقية الشمالية من القرية عبر طريق وعرة حيث كانت المياه تنقل بوساطة الدواب أو حملاً على رؤوس النساء . ومع ازدياد السكان وازدياد الطلب على المياه بدأ السكان بحفر آبار الجمع ببيوتهم حيث كان حفر البئر يتم قبل إقامة البيت في أحيان كثيرة .

ولكن تقدم الحياة وشيوع وسائل الترفيه الحديثة يجعل الطلب على الماء أكثر الحاحاً.

ويأخذ المجلس القروي في القرية على عاتقه مهمة إيصال الماء إلى القرية وتتكاثف الجهود جميعهاً في سبيل هذا المشروع الخير الذي وفر الماء في كل بيت بشكل صحي عبر شبكة منظمة من الأنابيب وهذا المشروع الجليل نرجو أن يستكمل في المستقبل بمشروع الصرف الصحي في القرية الذي لا يقل حيوية عن هذا المشروع.

٣- مشروع بناء المسجد الحديث :

استعمل مقام الشيخ حسين وما يتبعه من غرف صغيرة كمسجد للقرية القديمة وبازدياد عدد السكان ودخول التعليم الديني إلى القرية الذي كان حافزاً لانشاء مسجد كبير في القرية برزت الحاجة لمثل هذا المسجد حيث تم هذا البناء في عام ١٩٢٩ بتعاون أهل القرية جميعاً وبمبادرة من المرحوم " أحمد الحاج" رحمه الله ذلك الرجل الذي ضرب أروع الأمثلة في الخدمة العامة حيث كان يحمل على ظهره ما يجمعه من القمح والشعير والحبوب الأخرى وهو يطوف على أهل القرية في موسم جمع المحصول ليجمع منهم ما يعرف بصدقة تسمى " قدح الخليل" وهي كمية من القمح أو الشعير يقدمها المزارع بشكل سنوي .

وبفعل هذه الجهود تم بناء المرحلة الأولى من المسجد عام ١٩٢٩ كما أسلفت حيث كان يتكون من ثلاث غرف مساحة كل واحدة منها ٢٥ متراً مربعاً ووضع فيه منبر خشبي.

واما المرحلة الثانية والتي تمثلت باضافة الأروقة الخارجية والمئذنة والتي اشرف على بنائها المرحوم الحاج يوسف أبو يمين حيث كان يجمع التبرعات من أبناء القرية ومن غيرهم . ورغم أن سكان القرية في ذلك الوقت لم يكن يتجاوز الألف نسمة إلا أنه كان المسجد الوحيد في المنطقة والمسجد الأوحد الذي كانت تقام فيه صلاة الجمعة ويؤمه المصلون من كل القرى المجاورة .

وأما المرحلة الثالثة في إعمار هذا المسجد فقد جاءت والقرية ترزح تحت نير الاحتلال اليهودي ورغم وجود هذا الاحتلال وفي بداية عقد الثمانينات تنبري لجنة من أبناء القرية تأخذ على عاتقها انجاز هذا العمل الجليل وتبدأ بجمع التبرعات من أبناء القرية في الداخل والخارج ويبدأ العمل لازالة المسجد القديم بشكل كلي ولم يتبق من البناء القديم إلا المئذنة ويتم بناء مسجد حديث واسع الجنبات على

أحدث طراز البناء تظهر فيه روعة الفن الإسلامي وأصالته وتقنيات الحاضر وأساليبه الحديثة .

وجرى كذلك الاعتناء بالبوابة الخارجية والسور الخارجي للمسجد وتقطيع الأشجار الحرجية القديمة في ساحة المسجد وزراعة أشجار الزيتون بدلاً منها .

وينتصب هذا البناء الحديث الشامخ الجميل شاهد محبة وتعاون بين أبناء هذه القرية الأبية يدعون فيه رب العزة وحده لا شريك له .

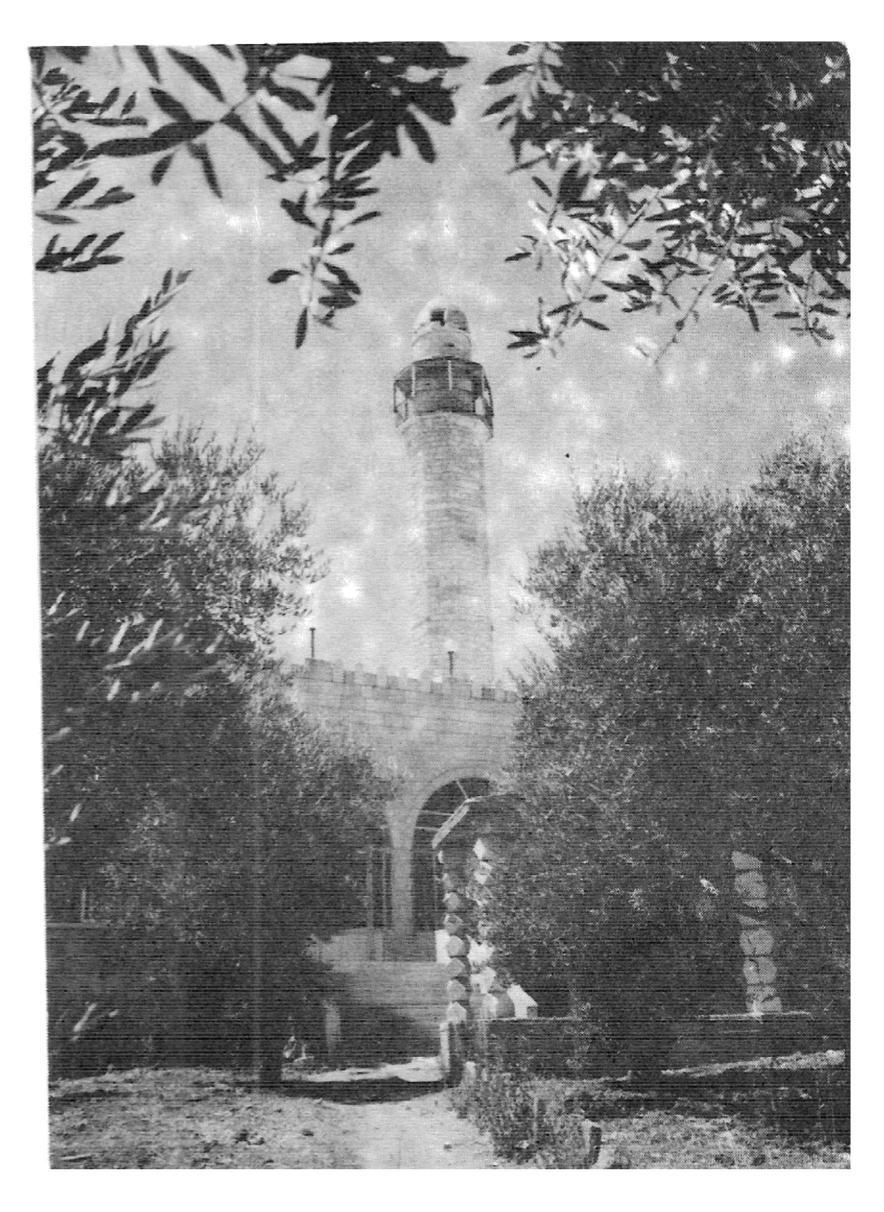
النادي الرياضي :

شكل هذا النادي مجموعة من الشباب المثقف من أبناء القرية وتشعبت نشاطات هذا النادي ، فلقد رعى النشاط الرياضي وكوّن فريقاً رياضياً لكرة القدم حقق تقدماً ملموساً ، واحتل مكاناً لا بأس به بين الفرق الرياضية في المنطقة . وكذلك رعى الجانب الثقافي من محاضرات ، ومواسم ثقافية ، وندوات في مختلف فروع المعرفة .

واستطاع هذا النادي بالتعاون مع أهل القرية ، ايجاد رياض الأطفال في القرية وقد ساهم في الكثير من النشاطات الاجتماعية والصحية وقام بالكثير من الأعمال التي تذكر له بالخير .

ونأكل أن يواصل هذا النادي تسارعه في هذه النشاطات والعمل على تطورها وتوسيعها لتشمل جميع أوجه النشاطات في القرية وخاصة لكونه المؤسسة الثانية في القرية بعد المجلس القروي .

*   *   *



منظر يبين مدخل المسجد الحديث

الخاتمة

وبعد ... اعزائي القراء ، وأهل بيت عنان الطيبين فهذه بيت عنان بين ايديكم صفحات مشرقة تحكي مجد هذه الأرض الطيبة وكفاح أهلها المتواصل في سبيل حياة حره كريمة فوق هذه الأرض .

إن هذا الوطن ... أيها القارئ العزيز أرض طيبة طاهره غالية مقدسة تستحق أن يكتب عنها بل عن كل شبر فيها فهي وطن الحضارات الإنسانية الأولى وإليها امتدت يد السماء لتخرج إلى البشرية خير الهداة وخير المعلمين لينيروا طريق الحق والعدل أمام الناس في هذا الكون أجمع.

فهي أرض تمتد إليها أطماع الطامعين ... وأهلها مجاهدون مرابطون إلى يوم القيامة . ومن يسكن هذه الأرض عليه أن يعيش حياة المحارب اليقظ إلى النهاية . فما دامت اطماع البشر لا تنتهي فالجهاد كذلك لن يتوقف أو ينتهي .

ونحن أصحاب الحق ولن نصل إلى هذا الحق إلا بالعلم الهادف والوحدة الوطنية والتخطيط والتضحية .

وأخيراً اتقدم بالشكر والعرفان من كل الاخوة والاخوات الذي شجعوني على كتابة هذا البحث ولم يبخلوا بمد يد العون والمساعدة بالمعلومات المكتوبة والشفهية وأخص بالذكر ، الفاضل أحمد عبدالله جبر ، رئيس المجلس القروي في قريتنا الحبيبة لما أرسله إليَّ من معلومات قيِّمة إستأنستُ بها في كتابة هذا البحث وإلى كل الأخوة والأصدقاء من أبناء قريتي الحبيبة ، وغيرهم على تشجيعهم لي لكتابة هذا البحث . وأخص بالذكر الأخ والصديق الاستاذ هاشم اسماعيل اللقياني الذي شجع واستمع بصدر واسع ودقق هذا البحث من الناحية اللغوية فاليهم جميعاً جزيل شكري وخالص مودتي .

وأتمنى على كل أخ لديه معلومة لم أتطرق إليها أو ملحوظة أن يرسلها لي لاضافتها في دراسات لاحقة عن قريتنا العزيزة فإن أصبتُ فلله الحمد والمنة وإن أخطأت فإني استلهمه العفو والمغفرة .

واشهد أن العلم كله عند ربي ... لا يضل ربي ولا ينسى.

والله من وراء القصد .

*   *   *

المراجع

- بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ . بيروت : منشورات الطليعة ، ١٩٧٣.
- القدس مدنها وقراها / فائز أبو فردة . عمان : دار الجليل / ١٩٩١.
- لسان العرب / ابن كنظور . بيروت : دار صادر ، ١٩٨٠.
- معجم القبائل العربية / عمر رضا كحالة . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩١.
- مفكرة دولة فلسطين ١٩٩٢/ منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٩٢.
- فلسطين أرض وتاريخ / محمد سلامة النحال . [د.ن] ، [د.ت].
- الكامل في التاريخ / ابن الأثير . بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٧.
- القضية الفلسطينة والصراع العربي الإسرائيلي / غازي ربابعه. عمان : دار الجليل، ١٩٨٩.
- رجال من فلسطين / عجاج نويهض . بيروت : منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨١.
- الفلكلور ما هو / فوزي العنتيل . الاقهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠.
- ارشيف الفلكلور الفلسطيني / نمر سرحان . عمان : دائرة الاعلام والثقافة / منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٨٥.
- أحمد تيمور باشا / لعب العرب . القاهرة ، ١٩٤٨.
- الخرافات عل تؤمن بها / سمير شيخاني . بيروت ، ١٩٨٠.

الدوريات

١. سجلات المحاكم الشرعية – ميكروفيلم / الجامعة الأردنية .
٢. مجلة الفنون العدد ٤ ، ١٩٩٢.
٣. لقاءات شخصية مع رجال من أهل العلم والدراية .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

تنضيد وإخراج فنى مؤسسة الزرقاء لخدمات الكمبيوتر هاتف : ٩٠٤٩١٦